كِفَايَةُ المُتَعَبِّد

و

تُحْفَةُ المُتَزَهِّد

لِلحَافِظ المُنْذِري
"٥٨١-٦٥٦ هـ"

دار المشرق العربي
القاهرة

كِفَايَةُ المُتَعَبِّد
وَتُحْفَةُ المُتَزَهِّد

Marfat.com

كِفَايَةُ المُتَعَبِّد
وَتُحْفَةُ المُتَزَهِّد

لِلحَافِظِ المُنْذِرِيّ
"٥٨١-٦٥٦ هـ"

تحقيق
عادل أبو المعاطي

أحمر محمد أحمد عفي عنهما
١٩ ار جمادى الآخره ١٤١٣ هـ
١٤ ار ديسمبر ١٩٩٢ ء
العين

دار الشرق العربي
القاهرة

Marfat.com

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

دار الشرق العربي
القاهرة - ٣٣ شارع القصر العيني - هاتف ٣٦٣٢١٨٧

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن العبادة والزهد أمران لا ينفصلان عن بعضهما البعض، فزهد العبد بما يترتب عليه من زهد في الدنيا ورغبة في الآخرة إنما هو ثمرة العبادة الحقة التي يتحقق فيها العبد معنى أنه عبد لله يأتمر بأمره ويمتثل طاعته، فكلما كانت العبادة خالصة من شوائب الرياء وحب السمعة والجاه، أدرك العبد حقيقة الحياة الدنيا وأنها ليست بدار له يعدها وطناً ومستقراً بل هي مرحلة ينتقل فيها العبد من مرحلة العدم إلى مرحلة الحياة الإبدية.

وأحرى بالإنسان أن يدرك هذه الحقيقة حتى لا تختلط عليه الأمور فيجعل سعيه كله وتوجهه مُنْصَبّاً على الحياة الدنيا الزائلة، ويجعلها أكبر همه ومبلغ علمه، فعندما يحين وقت انتقاله إلى مرحلة الحياة الأخروية يجد أنه قد ضيع آخرته، وأنه قد عب من شهوات ولذائذ فانية حتماً ولا مفر من ذلك.

والعبد إنما يتحقق هذه المعاني بوضوح عندما يعرف

Marfat.com

حكمة خلقه، وسبب وجوده في هذه الحياة، ولذلك يقول الله عز وجل: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾[1]، والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأفعال والأقوال، إن العبادة تجعل الإنسان عبداً ربانياً موصولاً بالسماء، لأن أهدافه أصبحت موصولة بالتوجيهات الإلهية، وهو لا يأخذ من أسباب الأرض إلا بقدر ما يستطيع به القيام بما قد أوجبه الله عليه أو ندب العبد نفسه لفعله من أمور تطوعية.

إن هذا يجعله إنساناً زاهداً معرضاً عن زخارف الدنيا وزينتها مما قد يُفسد عليه أمره، ويُدخل الوهن والضعف إلى قلبه عن أن يستديم على أمر الله، وليس مقصودنا أن يترك المسلم الأسباب الدنيوية مطلقاً، بل إن الزاهد الحقيقي يدرك تماماً أن الأسباب الدنيوية هي أكبر معين له على عبادته، فليس الزهد بِلُبْس المرقعات والخروج من الأموال والثروات، بل الزهد أن تكون الدنيا في يد العبد لا في قلبه، أن يملكها هو يسيرها بأمر الله وفيما شرعه الله، لا أن تملكه هي فتسخره لخدمتها وتجعله عبداً لها.

والناظر في تقسيم الحافظ المنذري لأبواب كتابه هذا يلمح خيطاً واحداً يربط بينها ويسلكها في عِقْد واحد، فهو

---

(١) الذاريات: ٥٦.

Marfat.com

قد قسم كتابه إلى أربعة أبواب: الصلاة، الصيام، الصدقة، الذكر والدعاء. . . وكلها عبادات إما فعلية أو قولية، ولكن عند النظر الممعن فيها وفي أسرارها نجد أنها ليست مجرد عبادات أو فرائض محضة، بل هي تهذيب لسلوك العبد، وتربية خلقية ونفسية لأفراد المجتمع تغرس فيهم حقيقة التوجه لله وحده بالعبادة، وحقيقةالعمل للآخرة، وأنه يتطلب فهم حقيقة الحياة الدنيا وأنها لو كانت تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقي منها كافراً شربة ماء، لذلك يجب أن يجعل الإنسان توجهه لله وحده.

فالصلاة مثلاً يظهر فيها هذا الأمر بوضوح، فهي منهاج عمل يومي يتطهر فيها العبد مما قد يعتري النفس من أدران التوجه لغير الله، ودعاء غير الله، وسؤال غير الله، ولعل أوضح ما يبين ذلك حديث أبي هريرة المتفق عليه والذي أورده المنذري في كتابه هذا أن رسول الله ﷺ قال: أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»[1].

فالصلاة تطهر نفس العبد الذي إن لم يستفد من صلاته خشية وخشوعاً لله عز وجل، وإقداراً لله حق قدره لم

---

(١) انظر تخريج هذا الحديث صفحة ٤٣.

تُمْحَ خطاياه وسيئاته، بل زادت وتراكمت حتى يغلب على قلبه الرين[1]، فيموت قلبه ويُشرَب حب الدنيا، وتصبح هي غاية مراده ومنتهى أمله.

أما الذي يتحقق معنى وقوفه بين يدي الله لائذاً بالله، لاجئاً إليه، يسأله ويطلب إعانته على سفره الطويل إلى الدار الآخرة، ويستغيث به أن يهديه الصراط المستقيم الذي أنعم به الله على محمد ﷺ وصحبه الذين هانت عليهم الدنيا فلم يعبأوا بزخرفها وزينتها فاشترى الله أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، ذلك لأن العبادة قد آتت أُكُلها فأصبحت الدنيا في نظرهم مجرد جسر يعبرون عليه لدار البقاء، للدار الآخرة.

ولا يقتصر هذا المعنى على الفرائض فحسب، بل هي أشد وأعمق بالنسبة للنوافل، فقد يأتي العبد بالفريضة مخافة اتهامه بأنه تارك للصلاة، أو مجرد تأدية لها، أما الذي يزيد على ذلك بالنوافل فإنه يقيمها إدراكاً منه لاستحقاق الله لهذه العبادة، وأن الله مكافئه عليها في الآخرة، وأنه ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾[2]، إنه إدراك لهول اليوم الآخر واحتياج العبد لكل حسنة تنجيه من

---

(١) الرين: الطبع والدنس، وران الذنب على قلبه: غلب عليه وغطاه (لسان العرب ٣/١٧٩٦) ومنه قوله تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ (المطففين: ١٤).

(٢) الزلزلة: ٧، ٨.

Marfat.com

النار، ولذلك قال ﷺ: «اتقوا النار ولو بشَّق تمرة» في الحديث المتفق عليه عن عدي بن حاتم[1].

وحديث رسول الله ﷺ الذي رواه مسلم وأورده المنذري هنا عن عائشة رضي الله عنها: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها»[2] يؤكد بوضوح طبيعة العلاقة التي تكلمنا عليها في بداية المقدمة بين العبادة والزهد، فالدنيا كلها بزخارفها ومباهجها وما فيها من أموال ونساء وذهب وفضة وغير ذلك، قد زُيِّنَ حبها للإنسان، كل هذه الأشياء لا تساوي ركعتين يركعهما العبد في بداية يومه، إنهما الركعتان اللتان يبرهن بهما العبد ـ بعد رد الله روحه إليه بعد نوم طويل ـ أنه ما زال على العهد، فيبدأ يومه بالوقوف بين يدي الله راكعاً ساجداً قد هانت عليه الدنيا.

• • •

ولو نظرنا لعبادة أخرى وهي الصيام نجدها تجسد هذه العلاقة أقوى تجسيد، فالصيام يربي العبد على التخلي عن مطاعمه ومشاربه وملذاته وإن كانت حلالاً له في غير أوقات الصيام، موقناً أن الدنيا ما هي إلا أمر يستعين به على طاعة الله، لا أن تملك عليه حواسه وتسوقه إلى معصية الله،

---

(١) انظر تخريج هذا الحديث صفحة ٧٢ من هذا الكتاب.
(٢) انظر تخريج هذا الحديث صفحة ٥٠ من هذا الكتاب.

Marfat.com

ولذلك فإن المفطر في رمضان عمداً بغير عذر لا يجزئه صيام الدهر، وذلك لأن الدنيا كلها لا تساوي صيام يوم من رمضان.

إن الزهد سر بين العبد وربه، إنه النية الخالصة التي تقترن بالفعل، إنه الضمير الذي يكنه[1] الإنسان في قلبه، فكم من لابس للصوف أو خشن الثياب عامة، وخارج من أمواله لا يبغي من وراء ذلك إلا أن يشتهر بين الناس بزهده وورعه، إما إرضاء لشهوة نفسه وإما وصولاً لهدف ما، هكذا الصيام سر بين العبد وربه، فكم من متظاهر بالإمساك عن الطعام والشراب أمام الناس لينجو من انتقاداتهم، أما الصيام الحق فهو الذي يؤدي بالعبد إلى أن تصغر في عينيه الدنيا، ويصغر أمام ناظريه الناسُ، ويجعل التوجه الحقيقي لله فيصحح نيته، ولذلك كان «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»[2].

● ● ●

وقد خصص المنذري الباب الثالث للصدقة، حيث حشد فيه الأحاديث التي ترغب في الصدقة وتحث عليها، والملاحظ أنه لم يأت بأحاديث عن الزكاة وإن كانت ركناً من

---

(١) أكنه في نفسه: أسرَّه (مختار الصحاح ٥٨٠) ومنه قوله تعالى: ﴿وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون﴾ القصص: ٦٩.
(٢) انظر تخريج هذا الحديث صفحة ٦٧ من هذا الكتاب.

Marfat.com

أركـان الإسلام، وذلـك لأنها لا تجب على كـل أحد بـل لهـا شروط معينة قد تتـوافر وقـد لا تتوافـر، ولا تصدق عـلى كل معتنق لـلإسلام، لـذلك خصص هـذا الباب للصـدقة، لأن فيها تظهر حقيقة زهد العبد، وحقيقـة نظرتـه للدنيا، ومـدى نصيب قلبه منها، فإن الدنيا إذا دخلت قلب عبد وتمكنت منه غرست فيه التكالب عليها ولو قتل في سبيلها، المهم عنده أن يُحصِّل فيها ما يرضي شهـوته، وكـأن الدنيـا نهاية المـطاف ولا حياة بعدها، وهذا لضعف إيمانه باليوم الآخر فيعتقد أنه إن لم يجمع المال في هذه الدنيا ويتنعم به وحده فلن ينال نعيـماً بعد ذلك، بل المـوت في نظره هـو العدم الـذي لا نعيم بعده ولا مكافأة.

ولقـد أعطى القـرآن مثلاً حيـاً على أن الـدنيا إذا تمكنت من العبد وملكت عليه نفسه وقلبه وجوارحه وتفكـيره أدت به إلى جحد حق الفقراء في ماله، وذلك في قصة أصحاب الجنة حيث قال عز وجل[1]: **﴿إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنـة إذ أقسمـوا ليصـرمنها مصبحـين. ولا يستثنون﴾** فـانظر كيف أن العبد إذا نُزِع من قلبه الزهد في الدنيـا يجعله ذلك حيـواناً حريصاً لا يهمه إلا نفسه وذاته، فهو لا يـريد حتى أن يستثني شيئـاً مما أعـطاه الله للفقراء ـ وإن كـان قليلاً ـ ولـذلـك يـأتي العقـاب الإلهي ليعـطيهم درسـاً عمليـاً يؤكـد لهم أن الـذي

---

(١) القلم: ١٧ ـ ١٨.

Marfat.com

منحهم هذا النعيم قادر على محقه وإزالته حتى وهو بين أيديهم فيقول: ﴿فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون. فأصبحت كالصريم﴾.

ولكنهم كانوا قد عقدوا العزم ولم يكونوا يعلمون بما حدث لجنتهم ﴿فتنادوا مصبحين. أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين﴾، فكان غدوهم غدو إمساك عن الصدقة وعن الطاعة، وعن الامتثال لأمر الله فكانت عاقبتهم تلفاً كما قال ﷺ في حديث أبي هريرة المتفق عليه: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»، ولقد بدأ به المنذري بابه الثالث هذا.

ولشدة حرصهم على الإمساك، وعلى المال وعدم إعطاء الفقراء حقهم صور القرآن موقفهم هذا ﴿فانطلقوا وهم يتخافتون. أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. وغدوا على حرد قادرين﴾.

فأعمال العبد وأفعاله تنبني على تصورات معينة تحدد سلوكه في الحياة، فالزاهد في الدنيا يتحدد سلوكه بحسب درجة زهده قوة وضعفاً، فقد يعطي العبد وينفق على الفقراء والمحتاجين ولكن لأن زهده ناقص وتوجهه لله غير كامل نجده يُتْبع صدقته بالمن والأذى، فضلاً عن أن يرائي بها ويطلب الشهرة بين الناس، لذلك كان من «تصدق بصدقة

Marfat.com

فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» في ظل عرش الله يوم القيامة كما جاء به الحديث[1].

وأعظم الصدقة هي التي يخرجها الإنسان من أحب الأشياء إليه، لأن ذلك مقياس لمدى حب الدنيا والمال والجاه في نفسه كما قال تعالى: ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾[2]، ولقد نهى الله عن قصد الخبيث من المال والزرع وجعله للإنفاق مع إيثار النفس بكل ما هو طيب، فإن هذا ذاتية يولدها حب الدنيا فقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ماكسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد**﴾[3].

• • •

ورابع أبواب هذا الكتاب جعله الحافظ المنذري للذكر والدعاء، وصدره بقول رسول الله ﷺ: «الدعاء هو العبادة»[4]، وقد قال عز وجل: ﴿**إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**﴾[5]، قال ابن كثير في تفسير

---

(١) أنظر تمام الحديث وتخريجه صفحة ٧٤ من هذا الكتاب.
(٢) آل عمران: ٩٢.
(٣) البقرة: ٢٦٧.
(٤) أنظر تخريج هذا الحديث صفحة ٨٣ من هذا الكتاب.
(٥) غافر: ٦٠.

Marfat.com

هذه الآية (٤/٨٦): «أي ـ المعرضين ـ عن دعائي وتوحيدي سيدخلون جهنم داخرين أي صغيرين حقيرين» أهـ.

فالدعاء هو الذي تبين فيه حقيقة إيمان العبد بالله عز وجل قادراً سميعاً بصيراً عليماً يجيب من يلجأ إليه ويلوذ به، ويستعيذ بركنه وجنابه، إن الإنسان بطبيعته التي خلق عليها يعتقد أن هناك قوة خفية أكبر منه قادرة على إجابة ما يريده، المسلم وحده هو الذي يدرك إدراكاً لا يخالجه شك أن الله عز وجل هو وحده القادر على إجابة دعائه، والقرآن يسوق هذه الحقيقة في سياق ينتظم القرآن كله بإثبات صفات الكمال لله من سمع وبصر وقدرة وعلم وغير ذلك من الصفات.

إن الله قريب من عباده يسمع نجواهم ويبصر حالهم ويعلم ما بهم، فإذا التجأ إليه العبد لم يخيب رجاءه ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعِ إذا دعانِ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾[1].

والالتجاء إلى الله لا يقتصر على المؤمنين بالله فقط، ولكنه ينتظم من أشرك به أيضاً بدافع الفطرة التي فطر الله العباد عليها، ولذلك نجد المشركين يلجأون لله عند الملمات والمصائب كما قال عز وجل في سورة العنكبوت ﴿فإذا ركبوا

---

(١) البقرة: ١٨٦.

Marfat.com

في الفلك دعوا الله مخلصين لـه الدين فلما نجـاهم إلى البر إذا هم يشركون﴾[1].

إن الذكر والـدعاء ينتـظم حياة الإنسـان كلها بـدقائقهـا وثـوانيها، والنـاظـر فيـما أورده المنـذري من دعـوات يجـدهـا تنتظم: ما يقـال عند القيـام من النوم ـ عنـد دخول الخـلاء ـ بعد الفراغ من الوضوء ـ عنـد الخروج إلى الصـلاة ـ ما يقـال عند الصباح ـ عنـد سماع الأذان ـ بعـد التسليم من الصلاة ـ عنـد القيـام من المجلس ـ عنـد المسـاء ـ عنـد النـوم وأخـذ المضجع.

كلها أحوال لا يخلو يوم العبد منها، وهذا مصـداق لقول الله تعـالى: ﴿**قل إن صـلاتي ونسكي ومحيـاي ومـاتي لله رب العالمين**﴾[2]، إن الذكر هو تنزيه الله عن كل نقص، ووصفـه بكل كمال، إنه الاعتراف بقدرة الله على الإعـطاء والمنع، إنـه حقيقـة الأيمان والعبـوديـة، إنـه الإيمـان بـالجنـة والنـار، إنـه الالتجاء لله وحده، إنه تفويض الأمر إليه، إنه الإقرار بالعجز البشري أمام قدرة الله.

لذلك كان «مثل الذي يذكـر ربه والـذي لا يذكـره مثل الحي والميت»[3]. كـما جـاء في الحـديث المتفق عليـه عـن

---

(١) العنكبوت: ٦٥.
(٢) الأنعام: ١٦٢.
(٣) أنظر تخريج هذا الحديث صفحة ٩٦ من هذا الكتاب.

Marfat.com

أبي موسى الأشعري، فمعيار الحياة والموت هو مدى صلة العبد بالسماء، وارتباطه بالله عز وجل، فالذي يذكر الله يستمد حياته من ذكره لله، حينئذ تحيا الجوارح وتحيا الروح، فيستجيب لأوامر الله، وتتجسد فيه الخشية لله والورع والتقوى، فيحيا سمعه وبصره وقلبه وعقله، حينئذٍ تصغر أمامه الدنيا، بل إنها تكون سجناً له يتطلع إلى اليوم الذي يخرج منها فيه، ليلحق بمحمد ﷺ وصحبه، ولينعم بالنعيم المقيم المعد له.

ولذلك يقول الإمام الشافعي:

إن لله عباداً فطنا تركوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا[1]

هذه الفطنة تؤدي إلى الزهد في الدنيا، وهي تأتي بتزكية القلب واللسان والسمع بذكر الله والتفكر في معاني ودلالات كل ذكر يقوله العبد.

لذلك قال رسول الله ﷺ في حديث مسلم عن أبي هريرة: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس»[2]، ففي هذا الحديث

---

(١) ديوان الإمام الشافعي ـ تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض ـ دار الكتب العلمية صفحة ٥٨.

(٢) انظر تخريج هذا الحديث صفحة ٩٦ من هذا الكتاب.

Marfat.com

ما فيه من الزهد في الدنيا، فكل ما تطلع عليه الشمس من مباهج ومفاخر وأموال وقصور وضياع وثروات أحقر من أن تدنو لمرتبة قول: سحبان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا شك أن هذا الفهم ينأى بالعبد أن يبيع آخرته ودينه بعرض الدنيا ولو كان كنوز الأرض كلها.

● ● ●

وإننا نلمح ملمحاً آخر في عنوان كتاب الحافظ المنذري هذا «كفاية المتعبد» فالإسلام دين وسط بين الإفراط والتفريط، بين الغلو والتقصير، فالإسلام دين القصد والاعتدال، وهذا أمر مطلوب من كل جوانب حياة المسلم في الاعتقاد، في العبادة، في الزهد، في المال، في الشهوة: شهوة البطن وشهوة الفرج، فإن في القصد والاعتدال الخير كل الخير.

والقصد ولااقتصاد قرين الأتباع والاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، قال تعالى: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**﴾[1].

قال الإمام ابن القيم:

«وهذا الصراط المستقيم الذي وصانا بأتباعه هو

---

(١) الأنعام: ١٥٣.

Marfat.com

الصراط الذي كان عليه رسول الله ﷺ تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه، وهو قصد السبيل وما خرج عنه فهو من السبل الجائرة»[1] أهـ.

وقد قال تعالى: ﴿**يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم**﴾[2]، والخطاب وإن كان موجهاً لأهل الكتاب فإنه من باب أولى موجه لمن آمن بمحمد ﷺ.

وقد قال ﷺ في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما: «أيها الناس، إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك الذين من قبلكم الغلو في الدين»[3].

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار: رهابنية ابتدعوها ما كتبناها عليهم»[4].

---

(١) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ـ ابن قيم الجوزية ـ تحقيق محمد سيد كيلاني ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٦١م ـ الجزء الأول ـ صفحة ١٥٠.

(٢) النساء: ١٧١.

(٣) أخرجه النسائي (٥/٢٦٨) مناسك الحج (٣٠٥٧)، وأحمد في مسنده (١/٢١٥)، وابن ماجه (٢/١٠٠٨) المناسك (٣٠٢٩) كلهم عن ابن عباس.

(٤) أخرجه أبو داود (٤/٢٧٦) الأدب (٤٩٠٤)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٦/٣٦٥) في مسند أنس بن مالك، وقد أورده ابن كثير في =

Marfat.com

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: هلك المتنطعون»[1] قالها ثلاثاً. قال الإمام النووي: أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم أهـ[2].

ولو ذهبنا نستقصي الأحاديث النبوية التي تحث على الاقتصاد في العبادة وغيرها لطالت هذه المقدمة، فإن هذا الأمر أمر هام يحفظ الشباب خاصة عن أن ينساقوا وراء عواطفهم بدعوى زيادة العبادة والتعمق والإفراط فيها، ورسول الله ﷺ يوضح الطريق الأقوام: «اكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يملُّ حتى تملوا، وإن أحب العمل إلى الله أدومه وأن قل»[3].

ولقد أعطتنا السنة نموذجاً حياً أراد به رسول الله ﷺ ترسيخ هذا المعنى فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة

= تفسيره (٤/٣١٦) في تفسير سورة الحديد آية (٢٧) نقلاً عن أبي يعلى، وقد وقع في رواية أبي يعلى: «والديارات».

(١) أخرجه مسلم (٤/٢٠٥٥) علم (٧)، وأبو داود (٤/٢٠١) السنة (٤٦٠٨)، وأحمد في المسند (١/٣٨٦) ثلاثتهم عن عبد الله بن مسعود.

(٢) أنظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/٢٢٠) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط ٢ ١٩٧٢ م.

(٣) أخرجه البخاري (١٠/٣١٤) اللباس (٥٨٦١)، ومسلم (١(٥٤٠)، وأحمد في المسند (٦/٤٠)، وأبو داود (٢/٤٨) أبواب التطوع (٣٦٨) كلهم عن عائشة، واللفظ لأبي داود.

النبي ﷺ، فلما أُخبروا كأنهم تقالوها[1]، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فأنا أصلي الليل أبداً. وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله ﷺ فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له[2]، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[3].

وبعد..

فهذا ما أردت أن أجعله توطئة ومقدمة لكتاب الحافظ المنذري هذا «كفاية المتعبد وتحفة المتزهد»، وهو كتاب على صغر حجمه إلا أنه عظيم الفائدة إذا تمثل المسلم المعاني والدلالات التي تكمن وراء الأحاديث النبوية التي جمعها

---

(١) أي استقلوها، أي رأى كل منهم أنها قليلة (فتح الباري ٩/١٠٥).

(٢) قال الحافظ في الفتح: «فيه إشارة إلى رد ما بنوا عليه أمرهم من أن المغفور له لا يحتاج إلى مزيد في العبادة بخلاف غيره، فأعلمهم أنه مع كونه يبالغ في التشديد في العبادة أخشى لله وأتقى من الذين يشددون، وإنما كان كذلك لأن المشدد لا يأمن من الملل بخلاف المقتصد فإنه أمكن لاستمراره، وخير العمل ما داوم عليه صاحبه» أهـ فتح الباري (٩/١٠٥).

(٣) أخرجه البخاري (٩/١٠٤) النكاح (٥٠٦٣)، ومسلم (٢/١٠٢٠) النكاح (٥)، والنسائي (٦/٦٠) النكاح (٣٢١٧)، وأحمد في مسنده (٣/٢٤١) كلهم عن أنس رضي الله عنه واللفظ للبخاري.

Marfat.com

المنذري في هذا الكتاب، وحفظ ما فيه وعمل بما فيه حديثا حديثاً، إنها توجيهات نبوية من رسول الرحمة ﷺ على المسلم أن يستقبلها بالسمع والطاعة، وبالأفق الواسع.

﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾[1].

والله من وراء القصد؟

عادل أبو المعاطي

---

(١) الأنفال: ٢٤.

Marfat.com

ترجمة الإمام الحافظ
المنذري

● نسبه:

هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد، كنيه أبو محمد، أما لقبه فهو زكي الدين.

● مولده:

ولد الحافظ المندري بمصر في غرة شهر شعبان عام ٥٨١ هـ، وهو شامي الأصل، شافعي المذهب.

● طلبه العلم وتدريسه:

لقد كان المنذري شغوفاً لطلب العلم والانكباب عليه، فقرأ القرآن بالقراءات وتأدب وتفقه وبرع في علم الحديث، وطوَّف كثيراً في البلدان يسمع العلم ويعيه ويتقنه، ثم درس بالجامع الظافري بالقاهرة، ثم ولي مشيخة الدار الكاملية وانقطع بها ينشر العلم عشرين سنة، حتى أنه توفي بها وصُلِّي عليه فيها، فقد كان المنذري منقطعاً للتدريس والتصنيف

Marfat.com

فكان موئلاً للعلم يفد إليه طلاب العلم من أقطار المعمورة.

● **شيوخه:**

لقد أخذ الحافظ المنذري العلم عن كثير من علماء عصره، تتلمذ عليهم ونهل من معين علمهم، فلقد سمع أبا عبد الله الأرتاحي، وعبد المجيب ابن زهير، وإبراهيم بن البتيت، وأبا الجود غياث بن فارس، والحافظ أبا الحسن المقدس، ولقد سمع بالمدينة النبوية من الحافظ جعفر بن أمورسان، وسمع بدمشق من عمر بن طبرزذ، ومحمد بن الرتف، والتاج الكندي وطبقتهم، وسمع العلم كذلك بحران والإسكندرية والرها وبيت المقدس[1].

كل هذه كانت موائل للعلم يتردد عليها طلاب العلم لينهلوا العلم من ورثة الأنبياء.

وقد تفقه المنذري على يد أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي، وتأدب على أبي الحسين بن يحيى النحوي، وسمع أيضاً بمكة من يونس الهاشمي، وأبي عبد الله البناء[2].

● **تلاميذه:**

وكما أخذ المنذري العلم عن علماء عصره في شتى بقاع المسلمين، فقد أصبح المنذري محلاً للوفادة والرحلة أليه فأخذ

---

(١) راجع تذكرة الحفاظ ـ الذهبي ـ دار الفكر العربي (٤/١٤٣٦).
(٢) راجع فوات الوفيات ـ ابن شاكر الكتبي ـ مطبعة السعادة (١/٦١٠).

Marfat.com

عنه العلم خلق كثير منهم: أبو الحسن اليونين، وإسماعيل بن عساكر، وعلم الدين الدواداري، وقاضي القضاة ابن دقيق العيد، والدمياطي، وأبو عبد الله بن القزاز، وإسماعيل بن نصر الله.

ويكفي في فضل هؤلاء العلماء وغزارة علمهم أنهم كانوا تلاميذ للمنذري من ناحية، وشيوخاً للإمام شمس الدين الذهبي من ناحية أخرى على ما هو عليه من علم وفضل صاحب تذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء وغيرها كثير.

● أقوال العلماء في المنذري:

قال ابن ناصر الدين: «كان حافظاً كبيراً، حجة، ثقة، عمدة»[1].

قال الشريف عز الدين: «كان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه، عالماً بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، قيماً بمعرفة غريبة وإعرابه واختلاف ألفاظه، ماهراً في معرفة رواته وجرحهم وتعديلهم ووفياتهم ومواليدهم وأخبارهم، إماماً، حجة، مثبتاً، ورعاً، متحرياً فيما يقوله، متثبتاً فيما يرويه» [2].

قال ابن كثير: «كان شيخ الحديث بمصر مدة طويلة،

---

(١)، (٢) شذرات الذهبي ـ لابن العماد الحنبلي (٥/٢٧٧).

Marfat.com

إليه الوفادة والرحلة من سنين متطاولة»[1].

قال ابن دقيق العيد: «كان أدين مني وأنا أعلم به»[2].

قال اليافعي: «كان ثبتاً، حجة، متبحراً في فنون الحديث، عارفاً بالفقه والنحو مع الزهد والورع والصفات الحميدة»[3].

مصنفات الحافظ المنذري

١ ـ كفاية المتعبد وتحفة المتزهد: وهو الكتاب الذي بين يديك، وقد عزاه للمنذري: البغدادي في هدية العارفين (١/٥٨٦)، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (٥/٢٦٤)، وسنتكلم عن نسخة المخطوطة والمطبوعة[4].

٢ ـ الترغيب والترهيب: وهو أشهر كتاب للمنذري، قال المنذري في أوله: «أمليت هذا الكتاب صغير الحجم، غزير العلم، حاوياً لما تفرق في غيره من الكتب، مقتصراً على ما ورد صريحاً في الترغيب والترهيب، فأذكر الحديث ثم أعزوه إلى من رواه من الأئمة أصحاب الكتب المشهورة» آهـ باختصار وقد طبع عدة مرات في القاهرة منها: طبعة السعادة ١٩٦٠ بتحقيق وتعليق محيي الدين عبد الحميد فى ٦ أجزاء.

---

(١) البداية والنهاية ـ ابن كثير (١٣/٢١٢).
(٢) حسن المحاضرة ـ جلال الدين السيوطي (١/١٤٠).
(٣) مرآة الجنان ـ اليافعي (٤/١٤٠).
(٤) أنظر صفحة ٣٥ من هذا الكتاب.

عزاه إليه: البغدادي في هدية العارفين، والسيوطي في حسن المحاضرة، وابن العماد في شذرات الذهب، والزركلي في الأعلام، وكحالة في معجم المؤلفين، وحاجي خليفة في كشف الظنون. وقد لخصه الحافظ العسقلاني انظر كشف الظنون (١/٤٠٠)، وهو مطبوع.

٣ ـ مختصر سنن أبي داود: ذكره المنذري في بداية «الترغيب والترهيب» (١/٢)، ولقد عزاه إليه: ابن العماد، والذهبي في تذكرة الحفاظ، وابن كثير في البداية والنهاية، والزركلي، وكحالة وذكر أنه أسماه «المجتبى»، وحاجي خليفة. والكتاب مطبوع طبعته مطبعة أنصار السنة المحمدية عام ١٣٦٧ هـ بتهذيب أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي. وله عدة مخطوطات بدار الكتب (حديث ٢٥١، ٤٦٠، ٨٢٥، ٨٥٥، ٥٧٣).

٤ ـ مختصر صحيح مسلم: عزاه إليه ابن كثير، والزركلي، والذهبي، وابن العماد، وحاجي خليفة، وقد طبع في دولة الكويت عام ١٩٦٩ بتحقيق ناصر الدين الألباني ويقع في جزئين.

٥ ـ التكملة لوفيات النقلة: قال حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/٢٠١٩): «ذيل المنذري على ذيل ابن المفضل بذل كبير في ثلاثة مجلدات رأيته بخطه سماه (التكملة لوفيات

Marfat.com

النقلة) وذكر أن الكتب المذكورة قد أهمل من كل منها جماعة ووعد فيه بجمع ما تضمن إهمالهم» أهـ، وقد عزاه أيضاً للمنذري: البغدادي، والزركلي، وكحالة. وقد طبع هذا الكتاب في جامعة بغداد بتحقيق بشار عواد معروف في مجلدين عام ١٩٦٨، وأعادت طبعه مطبعة عيسى الحلبي عام ١٩٧٥، وله نسختان مخطوطتان في دار الكتب (ح/ ٦٠٦٠، ٢٧٦٩٦).

٦ ـ شرح التنبيه: وهو [أي التنبيه] لأبي إسحاق الشيرازي في فروع الفقه الشافعي، وقد عزاه للمنذري: كحالة، والبغدادي، والزركلي والسيوطي في حسن المحاضرة، وحاجي خليفة، وقد اعتبره الزركلي مجهول المصير حيث لم يشر إليه بأنه مطبوع أو مخطوط، كما هو شرطه في أول معجمه للأعلام (٤/ ١٥٥)، وقد رأيت في فهارس مخطوطات دار الكتب: شرح التنبيه للشيرازي. لم يعلم مؤلفه، وهو تحت رمز ورقم (ب/ ٢٦٣٠٤) فقد يكون للمنذري ويحتاج الأمر لتحقيق أوسع.

٧ ـ الإعلام بأخبار شيخ البخاري محمد بن سلام: عزاه إليه البغدادي وحاجي خليفة (١/ ١٢٨).

٨ ـ الأمالي في الحديث: عزاه إليه البغدادي في هدية العارفين (١/ ٥٨٦).

Marfat.com

٩ ـ زوال الظما في ذكر من استغاث برسول الله ﷺ من الشدة والعما: عزاه إليه البغدادي.

١٠ ـ الفوائد السفرية في الحديث: عزاه إليه البغدادي.

١١ ـ عمل اليوم والليلة: عزاه إليه حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١١٧٢). قال: «صنف العلماء في عمل اليوم والليلة والدعوات والأذكار كتباً كثيرة أحسنها للإمام النسائي، وأحسن منه لصاحبه ابن السني الدينوري وهو أجمع الكتب في هذا الفن لكنها مطولة قال: فحذفت الأسانيد لضعف همم الطالبين» أهـ بتصرف.

١٢ ـ المعجم المترجم: عزاه إليه البغدادي، وحاجي خليفة (٢/٣٧٣٧).

١٣ ـ معجم الشيوخ: عزاه إليه كحالة، وحاجي خليفة (٢/١٧٣٥).

١٤ـ الخلافيات: ذكره المنذري في كتابه «الترغيب والترهيب» (١/٢).

١٥ ـ مذاهب السلف: ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/٢).

١٦ ـ جزء المنذري: عزاه إليه حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٥٨٩) قال: «جمع فيه ما ورد فيمن غفر له

Marfat.com

ما تقدم من ذنبه وما تأخر» آهـ.

١٧ ـ جزء: عن حديث كفارة المجلس، ذكره المنذري في كتابه الذي بين يديك «كفاية المتعبد»، قال عند إيراده هذا الحديث: «وقد جمعت طرقه في جزء مفرد».

١٨ ـ جزء: لشرح حديث: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان»، ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٩٧) قال بعد إيراده الحديث: «وقد أفردت لهذا الحديث وطرقه وحكمه وفوائده جزءاً مفرداً» آهـ.

هذا ما وقفنا عليه من مصنفات وكتب الحافظ المنذري، وتراثنا يحتاج لتضافر جهود الباحثين للكشف عنه وإخراجه من بطون الخزائن إلى حيز النور، لأن التراث هو ميراث أي أمة ترتكز عليها في انطلاقتها نحو المستقبل، حتى لا تنقطع صلتها بماضيها.

وقد ذكر بشار عواد معروف في تحقيقه لكتاب «التكملة لوفيات النقلة» مصنفات أخرى للحافظ المنذري، ولكنه لم يبين من عزاها للمنذري أو إذا كان قد رآها مطبوعة أو مخطوطة[1]:

١ ـ أربعون حديثاً في الأحكام.

(١) التكملة لوفيات النقلة ـ تحقيق بشار عواد معروف ـ مطبعة الآداب في النجف الأشرف ـ ١٩٦٨ م الجزء الأول صفحة ٢٠ ـ ٢٢.

Marfat.com

٢ ـ أربعـون حديثـاً في اصطنـاع المعروف بـين المسلمين وقضاء حوائجهم.

٣ ـ أربعـون حـديثـاً في فضـل العلم والقـرآن والـذكـر والكلام والسلام والمصافحة.

٤ ـ أربعون حديثاً في هداية الإنسان لفضل طاعة الإمام والعدل والإحسان.

٥ ـ الجمع بين الصحيحين.

٦ ـ صحيح المنذري.

٧ ـ مجالس في صوم يوم عاشوراء.

٨ ـ مختصر سنن الخطيب البغدادي.

٩ ـ الموافقات.

١٠ ـ تاريخ من دخل مصر.

١١ ـ ترجمة أبي بكر الطرطوشي.

● **وفاته:**

توفي الحافظ المنذري يوم السبت الـرابع من ذي القعـدة سنـة ٦٥٦ هجريـة، وعلى هـذا اجتمعت كل كتب الـتراجم التي تـرجمت له، ولقـد ذكر المقـريزي في كتـابه «السلوك» أن عمر المنذري عنـد وفاتـه كان خمسـة وسبعين عـاماً[1]، وهـذا

---

(١) السلوك لمعـرفة دول الملوك ـ المقـريزي ـ مـطبعـة لجنـة التـأليف ـ ط ٢ ـ ١٩٥٦ ـ جزء ـ ١ ـ صفحة ٤١٢.

Marfat.com

يؤكد أن تاريخ ولادته ووفـاته هـو كما ذكـرت كتب التراجم. وكانت وفاتـه بدار الحـديث الكامليـة في مصر والتي كان قـد انقطع بها نحـواً من عشرين سنة. وقـد دفن الحافظ المنـذري بالقرافة بمصر عند سفح المقطم.

Marfat.com

مصادر ترجمة الحافظ المنذري

١ ـ الأعلام ـ خير الدين الزركلي(٤/ ١٥٥)
٢ ـ البداية والنهاية ـ ابن كثير (٢١٢/١٣)
٣ ـ تذكرة الحفاظ ـ الذهبي (١٤٣٦/٤)
٤ ـ حسن المحاضرة ـ السيوطي (٢٠١/١)
٥ ـ السلوك المقريزي (٤١٢/١)
٦ ـ شذرات الذهب ـ ابن العماد الحنبلي (٢٧٧/٥)
٧ ـ فوات الوفيات ـ ابن شاكر الكتبي (٦١٠/١)
٨ ـ كشف الظنون ـ حاجي خليفة
٩ ـ مرآة الجنان ـ اليافعي (١٣٩/٤، ١٤٠)
١٠ ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة (٢٦٤/٥)
١١ ـ النجوم الزاهرة ـ ابن تغري بردى (٦٣/٧)
١٢ ـ هدية العارفين ـ البغدادي (٥٨٦/١)

النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب

لقد اعتمدت في تحقيق كتاب الحافظ المنذري هذا على نسختين:

أولاً: نسخة مخطوطة محفوظة بدارالكتب المصرية تحت رمز ورقم (حديث تيمور ٣٥١)، ومصورة على الميكروفيلم رقم ١١٨٠٣، وهي نسخة ذات خط واضح، ويبدو أنها كتبت في حياة المنذري فقد جاء على اللوحة الأولى:

جزء فيه كفاية المتعبد وتحفة المتزهد.

تصنيف الشيخ الإمام العالم الورع المتقن الحافظ زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري متع الله المسلمين بطول بقائه.

ولكن النسخة غَفْلٌ من تاريخ نسخها أو اسم ناسخها، ثم إن بها بعض الأوراق الناقصة، وقد استكملناها من النسخة المطبوعة التي سنشير إليها، وقد تداخل جزء المنذري هذا مع أجزاء أخرى مجموعة معه.

Marfat.com

ثانياً: نسخة مطبوعة محفوظة بدار الكتب تحت رمز ورقم (ب/٢٠٩٤١) وهي مطبوعة بالقاهرة بمطبعة الأنوار عام ١٩٣٨، ولم يُشَر فيها إلى النسخة المخطوطة التي طُبعت عليها.

Marfat.com

منهج تحقيق الكتاب

١ ـ قمت بمضاهاة النسختين اللتين أشرنا إليهما، ولقد اعتبرت النسخة المخطوطة أصلاً، ووضعت ما زاد عليها من النسخة المطبوعة بين قوسين معقوفين [ ]. وقد قمت بضبط النص بالرجوع لكتب السنة كما سيتضح في مواضعه.

٢ ـ قمت بتخريج الأحاديث الواردة في الكتاب وذلك بالرجوع لكتب الصحاح والسنن، وقد بينت مكان الحديث فيها بياناً مفصلاً بذكر الجزء والصفحة والكتاب ورقم الحديث. ويجب أن أنبه هنا إلى أن الإمام المنذري عندما يقول بعد إيراد الحديث: «انفرد به مسلم» أو «انفرد به البخاري»، ليس معنى ذلك أن الحديث لم يرد في أي من كتب الحديث، بل مقصده أنه حديث ليس متفقاً عليه بين البخاري ومسلم بل انفرد به أحدهما.

٣ ـ توضيح المعاني اللغوية للكلمات التي قد يغمض معناها، وذلك بالرجوع للمعاجم اللغوية مثل: لسان

Marfat.com

العـرب ـ مختار الصحـاح، بالإضـافة إلى أننـا ربـطنـا المعـاني اللغوية بالآيات القرآنية.

٤ ـ ترجمة الأعـلام المذكـورين في الكتاب تـرجمة مختصرة لنعـطي مـلامـح علماء المسلمـين لجيــل هـذا العصر الــذي انقطعت صلته بتراثه.

٥ ـ ذيلت الكتاب بتعليقات أردت بها ربط تراثنا بالواقع المعاش المعاصر، نـاهلاً في ذلـك من تراثنـا الإسلامي الـذي طرق جميع جوانب الحياة.

٦ ـ قمت بعمل فهارس كاملة تعتبر مفاتيح للكتاب مثل فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث، وكذلك فهـرس للأعلام.

Marfat.com

كفاية المتعبد وتحفة المتزهد

للحافظ المنذري

(٥٨١ ـ ٦٥٦ هـ)

تحقيق

عادل أبو المعاطي

١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن. . [وما توفيقي إلا بالله].

[الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين].

قال الشيخ الإمام [الفقيه]، العالم [العامل]، الورع، المتقي، المحدث، الحافظ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي [بن عبد الله]، رحمه الله تعالى[1]:

الحمد لله الموفق لصالح الأعمال، المحقق لراجيه نهاية الآمال، أحمده على نعمه في الحال والمآل[2]، وأشهد أن لا إله إلا الله[3] الكبير المتعال[4]، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

---

(١) في الأصل، المخطوط: متع الله ببقائه المسلمين ونفعه ونفع به.
(٢) المآل: المرجع والمصير «آل الشيء يؤول أوْلاً ومآلاً: راجع» (لسان العرب ١/١٧١).
(٣) في الأصل: هو.
(٤) المتعال: هو المنزه عن صفات الخلق: وهذه صفة يستحقها بذاته، وقد=

Marfat.com

المنقـذ به من الضـلال. صلى الله عليـه وعلى آلـه وأصحـابـه وأزواجـه الجـدراء[1] بـالإحسـان والإفضـال صـلاة دائمـة الاتصال.

وبعد.. فإن أخي أبا أحمد عبد الكريم نهج الله به المنهج القـويم، وصرف عنه الشيـطان الرجيم، سـألني أن أجمع لـه كتـاباً مختصـراً في ثواب الأعـمال وفضائلهـا محذوف الأسـانيد ليسهل [عليه] حفظه ويقرب تناوله، فـأجبته إلى ذلـك لما لـه من الحق الـلازم، وليكون بـاعثاً لـه إن شـاء الله تعـالى عـلى مـلازمة مـا نورده فيـه، فاستخـرت الله تعالى وجمعت لـه هذا الكتاب وسميته «كفاية المتعبـد وتحفة المـتزهد» وجعلتـه أربعة أبواب:

- [الباب] الأول: في ذكر الصلاة.
- [الباب] الثاني: في الصيام.
- [الباب] الثالث: في الصدقة.
- [الباب] الرابع: في الدعاء والذكر.

والله المسؤول أن ينفعنـا بـه وسـائـر المسلمـين، ويجعله خالصاً لوجهه، مقرباً من رحمته بفضله ومنته[2].

= يكـون بمعنى العالي فـوق خلقه بـالقهر (الاعتقـاد على مـذهب السلف ـ البيهقي ـ صفحة ٢٢).

(١) الجدراء: هو جدير بكذا ولكذا أي خليق له، والجمع جديرون وجـدراء (لسان العرب ١/٥٦٥).

(٢) من عليه: أنعم، ومنه قـوله تعـالى: ﴿لقد مَنَّ الله عـلى المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم﴾ آل عمران: ١٦٤.

Marfat.com

الباب الأول
في الصلاة

١ ـ روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [إنما] الأعمال بالنيات، وإنما [لكل امرىء][1] ما نوى» الحديث. متفق عليه[2].

● ما جاء في فضل الصلاة:

٢ ـ روى أبو هريرة[3] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

---

(١) في الأصل المخطوط: لامرىء. وهي لفظ عند مسلم والنسائي والترمذي.

(٢) أخرجه البخاري (١/٩) بدء الوحي (١)، وأبو داود (٢/٢٦٢) الطلاق (٢٢٠١)، وابن ماجه (٢/١٤١٣) الزهد (٤٢٢٧) بلفظ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى»، وكذا أخرجه مسلم (٣/١٥١٥) الإمارة (١٥٥)، والنسائي (١/٥٨) الطهارة (٧٥)، والترمذي (٤/١٧٩) فضائل الجهاد (١٦٤٧) بلفظ: «إنما الأعمال بالنية وإنما لامرىء ما نوى» كلهم عن عمر بن الخطاب. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، ولد ٢١ قبل الهجرة، روى عن الرسول ﷺ ٥٣٧٤ حديثاً، توفي بالمدينة ٥٩ هـ عن ٨٠ عاماً. (الأعلام ٣/٣٠٨).

Marfat.com

قال: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تُغْشَ الكبائر»[1] وفي لفظ «رمضان إلى رمضان» أخرجه مسلم[2].

٣ ـ وروى معدان بن أبي طلحة قال: لقيت ثوبان[3] مولى رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة ـ أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى الله، فسكت ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «عليك بكثرة السجد لله [تعالى] فإنك لا تسجد لله عز وجل سجدة إلا رفعك الله [عز وجل] بها درجة وحط عنك بها خطيئة». قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء[4] فسألته، فقال لي مثل ذلك، مثل ما قال ثوبان. أخرجه مسلم[5].

---

(١) غشيه غشياناً: أتاه، وغشى الأمر غشياناً: باشره (لسان العرب ٥/٣٢٦٢).

(٢) أخرجه مسلم (١/٢٠٩) الطهارة (١٤)، والترمذي (١/٤١٨) الصلاة (٢١٤)، وابن ماجه (١/٣٤٥) إقامة الصلاة (١٠٨٦) دون قوله «الصلوات الخمس» أما رواية «رمضان إلى رمضان» فقد أخرجها مسلم (١/٢٠٩) الطهارة (١٦) وفيها «مكفرات لما بنيهن إذا اجتنبت الكبائر» قال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

(٣) هو: ثوبان بن يجدد أبو عبد الله، خادم رسول الله ﷺ توفي بحمص عام ٥٤ هـ، روى له البخاري ومسلم ١٢٨ حديثاً. (الأعلام ٢/١٠٢).

(٤) هو: عويمر بن مالك الأنصاري، صحابي، روى عنه أهل الحديث ١٧٩ حديثاً، توفي بالشام عام ٣٢ هـ. (الأعلام ٥/٩٨).

(٥) أخرجه مسلم (١/٣٥٣) الصلاة (٢٢٥)، والترمذي (٢/٢٣٠) الصلاة=

Marfat.com

٤ ـ وروى ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كنت أبيت مع النبي ﷺ فآتيته بوضوئه[1] وحاجته، فقال لي: سل تعطه. فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود» انفرد به مسلم[2]، وليس لربيعة بن كعب في الصحيح غيره.

٥ ـ وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله [تعالى] ليقضِ فريضة من فرائض الله [تعالى] كانت [خطوتاه إحداهما][3] تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة» أخرجه مسلم[4].

٦ ـ وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل

= (٣٨٨)، والنسائي (٢/٢٢٨) التطبيق (١١٣٩)، وابن ماجه (١/٤٥٧) إقامة الصلاة (١٤٢٣). وقد ضبط مسلم وابن ماجه اسم معدان بأنه «ابن أبي طلحة»، أما النسائي فقد ذهب إلى أنه «ابن طلحة»، أما الترمذي فقد روى الحديث عن معدان بن طلحة ثم قال: ويقال ابن أبي طلحة، وفي موضع آخر (١/١٤٥) قال: قال إسحق بن منصور: معدان بن طلحة قال أبو عيسى: «وابن أبي طلحة» أصح أهـ.

(١) في الأصل، المخطوط: بوضوء.

(٢) أخرجه مسلم (١/٣٥٣) الصلاة (٢٢٦)، وأبو داود (٢/٣٥) أبواب قيام الليل (١٣٢٠)، والنسائي (٢/٢٢٧) التطبيق (١١٣٨) كلهم عن ربيعة بن كعب الأسلمي.

(٣) في الأصل: خطواته إحداها. والتصويب من صحيح مسلم.

(٤) أخرجه مسلم (١/٤٦٢) المساجد (٢٨٢) عن أبي هريرة.

Marfat.com

منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: فذلك مثل الصلوات يمحو الله بهن الخطايا». متفق عليه[1].

والدرن بفتح الدال والراء: الوسخ.

٧ - وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] عن النبي ﷺ قال: «من غدا إلى المسجد أو راح[2] أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح». متفق عليه[3].

والنزل بضم النون والزاي: الطعام، والنزل أيضاً: الريع والفضل[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٢/١١) مواقيت اصلاة (٥٢٨)، ومسلم (١/٤٦٢) المساجد (٢٨٣)، والترمذي (٥/١٥١) الأمثال (٢٨٦٨)، والنسائي (١/٢٣١) الصلاة (٤٦٢) كلهم عن أبي هريرة باللفظ المذكور، وقد أخرجه مالك في موطئه (١/١٧٤) قصر الصلاة (٩١) عن سعد بن أبي وقاص بلفظ: «إنما مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب بباب أحدكم يستحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى من درنه؟ فإنكم لا تدرون ما بلغت به صلاته» قال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

(٢) قال ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (٢/١٤٨): «المراد بالغدو الذهاب وبالرواح الرجوع، والأصل في الغدو المضي من بكرة النهار والرواح بعد الزوال» أهـ.

(٣) أخرجه البخاري (٢/١٤٨) الأذان (٦٦٢)، ومسلم (١/٤٦٣) المساجد (٢٨٥) عن أبي هريرة واللفظ لمسلم.

(٤) قال ابن حجر (٢/١٤٨): «النزل بضم النون والزاي المكان الذي يهيأ للنزول فيه، وبسكون الزاي ما يهيأ للقادم من الضيافة ونحوها» أهـ، والريع بفتح الراء: النماء والزيادة (مختار الصحاح ٢٦٦).

٨ ـ وروى أبو مالـك الأشعري أن رسـول الله ﷺ قال: «الطهور شطر[١] الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض، والصـلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضيـاء، والقرآن حجـة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسـه فمعتقها أو مـوبقها»[٢]. أخرجه مسلم[٣]. واسم أبي مـالك: عمـرو، ويقال: عبيـد، ويقال: كعب.

● ما جاء في فضل الصلاة لأول وقتها:

٩ ـ روى عبـد الله بن مسعود[٤] قـال: «سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال: الصلاة على وقتهـا.

---

(١) شطر الشيء ـ بفتح الشـين وسكون الـطاء ـ: نصفه، وقصـد شطره أي نحـوه ومنه قـوله تعـالى: ﴿فولـوا وجوهكم شـطره﴾ (مختـار الصحـاح (٣٣٧).

(٢) فمعتقها أو موبقها: إما أن يعتق الإنسان نفسه من النـار بفعل الـطاعات وامتثال أوامر الله، وإما أن يهلكها ويوردها النار.

(٣) أخرجه مسلم (١/٢٠٣) الطهارة (١)، والترمذي (٥/٥٣٥) الـدعوات (٣٥١٧) وفيـه «الوضـوء شطر الإيمـان»، والدارمي (١/١٣٢) الـوضوء (٦٥٩) وفيـه «والوضـوء ضياء»، وكـذا أخرجـه ابن مـاجـه (١/١٠٢) الطهارة (٢٨٠) وفيه: «إسباغ الوضوء شـطر الإيمان» والنسـائي (٥/٥) الزكاة (٢٤٣٧) دون قوله: «كل الناس يغدو...» الخ. قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

(٤) هـو: عبد الله بن مسعـود الهـذلي، أبـو عبـد الـرحمن، صحـابي، لـه في الصحيحين ٨٤٨ حديثـاً توفي بـالمدينـة ٣٢ هـ عن ٦٠ عامـاً. (الأعلام ٤/١٣٧).

Marfat.com

قال [قلت]: ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قال [قلت]: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني» متفق عليه[1].

● ما جاء في فضل الجماعة:

١٠ ـ روى أبو هريرة [رضي الله عنه] أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً» متفق عليه[2]

١١ ـ وروى عبد الله بن عمر[3] [رضي الله عنهما] عن النبي ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ[4] بسبع

---

(١) أخرجه البخاري (٢/٩) مواقيت الصلاة (٥٢٧)، ومسلم (١/٩٠) الإيمان (١٣٩)، والترمذي (١/٣٢٥) المواقيت (١٧٣) وقال) هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الإمام مالك في موطئه (١/١٢٩) صلاة الجماعة (٢(، والبخاري (٢/١٣٧) الأذان (٦٤٨)، ومسلم (١/٤٤٩) المساجد (٢٤٥)، والترمذي (١/٤٢١) مواقيت الصلاة (٢١٦)، والنسائي (٢/١٠٣) الإمامة (٨٣٨)، وابن ماجه (١/٢٥٨) المساجد (٧٨٧) كلهم عن أبي هريرة واللفظ لمسلم ومالك، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، صحابي، ولد ١٠ ق. هـ، له في الصحيحين ٢٦٣٠ حديثاً، توفي بمكة ٧٣ هـ عن ٨٣ عاماً. (الأعلام ٤/١٠٩).

(٤) الفذ: المنفرد، يقال: فذ الرجل من أصحابه إذا بقي منفرداً وحده. (فتح الباري ٢/١٣١).

Marfat.com

وعشرين درجة» متفق عليه[1].

قال أبو عيسى الترمذي: وعامة من روى عن النبي ﷺ إنما قالوا خمساً وعشرين [درجة] إلا ابن عمر فإنه قال بسبع وعشرين[2].

قلت: واختلف العلماء في تأويله فقيل: الدرجة أصغر من الجزء، فكأن الخمسة وعشرين جزءاً إذا جزئت درجات كانت سبعاً وعشرين درجة، وقيل: إن الباري عز وجل كتب فيها أنها أفضل بخمسة وعشرين ثم تفضَّل بزيادة درجتين، ويؤيد هذا قوله في بعض الأحاديث «خمساً وعشرين درجة».

وقيل: إن قوله «بخمسة وعشرين» و«سبع وعشرين» راجع إلى أحوال المصلي وحال الجماعة، فإذا كانت جماعة متوافرة[3]، وكان المصلي على غاية من التحفظ وإكمال الطهارة كان هو الموعود بسبع وعشرين درجة، وإن كان على دون تلك الحال كان هو الموعود بخمسة وعشرين.

والفذ المنفرد المصلي وحده.

---

(١) أخرجه مالك (١/١٢٩) صلاة الجماعة (١)، والبخاري (٢/١٣١) الأذان (٦٤٥)، ومسل (١/٤٥٠) المساجد (٢٤٩)، والنسائي (٢/١٠٣) الإمامة (٨٣٧)، والترمذي (١/٤٢٠) الصلاة (٢١٥) كلهم عن ابن عمر. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) أنظر سنن الترمذي ـ تحقيق أحمد شاكر ـ ط. الحلبي (١/٤٢٠).

(٣) الجماعة المتوافرة: أي الكثيرة. راجع مختار الصحاح (٧٣٠).

● **ما جاء في ركعتي الفجر من الفضل:**

١٢ ـ روى سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها». انفرد به مسلم[١].

١٣ ـ وروت عائشة [رضي الله عنها] قالت: «ما رأيت رسول الله ﷺ في شيء من النوافل[٢] أسرع منه إلى الركعتين قبل الفجر». متفق عليه[٣].

● **ما جاء في فضل المحافظة على الفجر والعصر:**

١٤ ـ روى أبو بكر بن عمارة بن رؤيبة عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يلج[٤] النار أحد صلى قبل

---

(١) أخرجه مسلم (١/٥٠١) صلاة المسافرين (٩٦)، والترمذي (٢/٢٧٥) الصلاة (٤١٦) عن عائشة. قال الترمذي: «حديث حسن صحيح» أهـ. وفي رواية لمسلم «لهما أحب إليَّ من الدنيا جميعاً» حديث (٩٧).

(٢) «كل عطية تبرع بها معطيها من صدقة أو عمل خير فهي نافلة. قال ابن الأعرابي: النفل الغنائم، والنفل الهبة، والنفل التطوع» (لسان العرب ٦/٤٥٠٩) والجمع نوافل.

(٣) أخرجه مسلم (١/٥٠١) صلاة المسافرين (٩٥)، والبخاري (٣/٤٥) التهجد (١١٦٩) بلفظ: «لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد منه تعاهداً على ركعتي الفجر» وكذا أخرجه أبو داود (٢/١٩) التطوع (١٢٥٤) بلفظ البخاري.

(٤) ولج يلج بكسر اللام ولوجاً أي دخل، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط﴾ (الأعراف: ٤٠) قال الحسن=

طلوع الشمس وقبل غروبها، يعني الفجر والعصر» الحديث انفرد به مسلم[1].

١٥ ـ وروى أبو بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه [رضي الله عنه] أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى البردين[2] دخل الجنة» متفق عليه[3].

والبردان: الفجر والعصر. وقال علي بن المديني: أبو بكر راوي هذا الحديث هو ابن عمارة بن رؤيبة، والصحيح أنه ابن أبي موسى[4]، وقد تكلمنا عليه في غير هذا الموضع.

● ما جاء في صلاة الضحى:

١٦ ـ روى أبو الدرداء [رضي الله عنه] قال: «أوصاني حبيبي بثلاث لن أدعهن[5] ما عشت: بصيام ثلاثة أيام من

= البصري: حتى يدخل البعير في خرق الإبرة. راجع مختار الصحاح (٧٣٥) وتفسير ابن كثير (٢/٢١٤).

(٢) أخرجه مسلم (١/٤٤٠) المساجد (٢١٣)، وأبو داود (١/١١٦) الصلاة (٤٢٧)، والنسائي (١/٢٣٥) الصلاة (٤٧١).

(٢) قال الخطابي: «سميتا بردين لأنهما تُصليان في بردى النهار وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سَوْرة الحر» نقله ابن حجر في فتح الباري (٢/٥٣)، وسَوْرة الحر شدته.

(٣) أخرجه البخاري (٢/٥٢) مواقيت الصلاة (٥٧٤)، ومسلم (١/٤٤٠) المساجد (٢١٥)، والدارمي في سننه (١/٢٧٢) الصلاة (١٤٣٢) عن أبي موسى الأشعري.

(٤) وهذا ما ذهب إليه العسقلاني في فتح الباري (٢/٥٣).

(٥) في المخطوط: أن لا أدعهن. وما أثبتناه هنا من صحيح مسلم ووافقته النسخة المطبوعة.

Marfat.com

كـل شهر، وصـلاة الضحى، [وبأن لا][1] أنـام حتى أوتـر»[2] انفرد به مسلم[3].

١٧ - وروى أبـو هريـرة [رضي الله عنه] قـال: أوصـاني خليـلي بثلاث: بصيـام ثـلاثـة أيـام من كـل شهـر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد». متفق عليه[4].

١٨ - [و] روى أبـو ذر[5] [رضي الله عنـه] عن النبي ﷺ أنه قال: «يصبح على كل سُلَامَى من أحـدكم صدقـة، فكل تسبيحة صدقـة، وكل تحميـدة صدقـة، وكل تهليلة صـدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعـروف صدقـة، ونهى عن المنكر صدقة، ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» انفرد

---

(٢) في المطبوعة: ولن. وهو مخالف لرواية مسلم.

(٢) الـوتر في اللغـة: الفرد أو مـا لم يتشفع من العـدد، وأوتر: صـلى الـوتـر (لسان العرب ٦/٤٧٥٧).

(٣) أخـرجه مسلم (١/٤٩٩) صـلاة المسافـرين (٨٦)، وأبـو داود (٢/٦٦) الوتر (١٤٣٣) بنحوه وفيه «وبسبحة الضحى في الحضر والسفر» عن أبي الـدرداء، وقد أخـرجه النسـائي (٤/٢١٧) الصيام (٢٤٠٤) ولكن عن أبي ذر.

(٤) أخرجه البخاري (٤/٢٢٦) الصوم (١٩٨١)، ومسلم (١/٤٩٩) صلاة المسـافرين (٨٥) والنسـائي (٣/٢٩٩) قيام الليـل (١٦٧٧)، وأبـو داود (٢/٦٥) الـوتر (١٤٣٢) وفيـه: «بثـلاث لا أدعهن في سفـر ولا حضر» والترمذي (٣/١٢٥) الصوم (٧٦٠) وفيه «عهد إليَّ النبي ﷺ».

(٥) هو: جندب بن جنادة من بني غفار، صحابي، مات بـالربـذة (من قرى المـدينـة) سنـة ٣٢ هـ، روى لـه الشيخـان ٢٨١ حـديثـاً. (الأعـلام ٢/١٤٠).

Marfat.com

به مسلم، واتفقا على نحوه من حديث أبي هريرة[1].

وقوله: على كل سلامى» أي على كل عظم ومفصل، وأصله عظام الكف والأكارع[2].

● ما جاء في عدد صلاة الضحى:

قد تقدم أنها ركعتان.

١٩ ـ وروت معاذة[3] عن عائشة [رضي الله عنها] قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله» انفرد به مسلم[4].

٢٠ ـ وروى عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: ما أخبرني

---

(١) أخرجه مسلم (١/٤٩٨) صلاة المسافرين (٨٤) بهذا اللفظ عن أبي ذر، وأخرجه أبو داود (٢/٢٦) التطوع (١٢٨٥) عن أبي ذر أيضاً ولكن بلفظ: «يصبح على كل سلامي من ابن آدم صدقة: تسليمه على من لقي صدقة، وأمره بالمعروف صدقة، ونهيه عن المنكر صدقة، وآماطته الأذى عن الطريق صدقة، وبضعة أهله صدقة، ويجزىء من ذلك كله ركعتان من الضحى»، وقد اتفق البخاري ومسلم عليه من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري (٦/١٣٢) الجهاد (٢٩٨٩)، ومسلم (٢/٦٩٩) الزكاة (٥٦).

(٢) قال ابن منظور في لسان العرب (٣/٢٠٨٣): السُّلامى: عظام الأصابع في اليد والقدم.

(٣) هي: معاذة بنت عبد الله، أم الصهباء العدوية، فاضلة من العالمات بالحديث، قال ابن معين: هي ثقة حجة، توفيت ٨٣ هـ. (الأعلام ٧/٢٥٩).

(٤) أخرجه مسلم (١/٤٩٧) صلاة المسافرين (٧٩)، وابن ماجه (١/٤٣٩) إقامة الصلاة (١٣٨١) بنحوه عن معاذة العدوية.

أحـد أنه رأى رسـول الله ﷺ يصلي الضحى، إلا أم هـانىء[1] فإنها حدثت أن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فصلى ثمان ركعات ما رأيته صلى صـلاة قط أخف منها غـير أنه كـان يتم الركوع والسجوع» متفق عليه[2].

● ما جاء في الصـلاة عند ارتفـاع الضحى واستحرار الشمس[3]:

٢١ ـ روى القاسم بن عوف الشيبـاني أن زيد بن أرقم[4] رأى قـومـاً يصلون من الضحى فقـال: أمـا لقـد علمـوا أن الصلاة في غير هذه الساعـة أفضل، إن رسـول الله ﷺ قال: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال» انفرد به مسلم[5].

---

(١) بنت أبي طالب، أخت علي بن أبي طالب، اسمها فـاختة عـلى المشهور، أسلمت عـام الفتح، روى لهـا عن رسول الله ﷺ ٤٦ حـديثـاً (تهـذيب الأسماء ج ٢ ق ١ ص ٣٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣/٥١) التهجد (١١٧٦)، ومسلم (١/٤٩٧) صـلاة المسـافـرين (٨٠)، والـترمـذي (٢/٣٣٧) الـوتـر (٤٧٤)، والـدارمي (١/٢٧٨) الصـلاة (١٤٦٠)، قـال الـترمـذي: هـذا حـديث حسن صحيح.

(٣) استمـرار الشمس: شدة حـرارتهـا. قـال ابن منـظور في لسـان العـرب (٢/٨٢٨): استحـر القتل وحـر بمعنى اشتـد، وفي حـديث عمـر وجمـع القرآن: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن أي اشتد وكثر اهـ.

(٤) الأنصاري، صحابي، غـزا مع النبي ﷺ ١٧ غـزوة، روى له الشيخـان ٧٠ حديثاً، مات بالكوفة عام ٦٨ هـ. (الأعلام ٣/٥٦).

(٥) أخـرجـه مسلم (١/٥١٥) صـلاة المسـافـرين (١٤٣)، والـدارمي (١/٢٧٩) الصلاة (١٤٦٥) عن زيد بن أرقم واللفظ لمسلم.

والأواب: قيل هو الكثير الرجوع إلى الله [تعالى]، وقيل: المطيع، وقيل: المسبح، وقيل: الراحم، وقيل: الفقيه.

وقوله: «ترمض» بفتح التاء والميم وضاد معجمة: هو احتراق أظلافها بالرمضاء عند ارتفاع الضحى واستحرار الشمس. والرمضاء ممدود: الرمل إذا استحر بالشمس.

والفصال: جمع فصيل وهي صغار الإبل.

● ما جاء في الصلاة قبل الظهر وبعدها:

٢٢ ـ روت أم حبيبة[1] [رضي الله عنها] قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر، وأربع بعدها حرمه الله على النار»[2] أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال الترمذي: حسن صحيح.

● ما جاء فيمن صلى في يوم اثنتي عشرة ركعة:

٢٣ ـ روت أم حبيبة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) اسمها على الصحيح رملة، أم المؤمنين، بنت أبي سفيان، كنيت بابنتها حبيبة، توفيت عام ٤٤ هـ (تهذيب الأسماء ج ٢ ق ١ ص ٣٥٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٢/٢٣) التطوع (١٢٦٩)، والترمذي (٢/٢٩٢) الصلاة (٤٢٨) بهذا اللفظ، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأخرجه ابن ماجه (١/٣٦٧) إقامة الصلاة (١١٦٠)، والنسائي (٣/٢٦٤) قيام الليل (١٨١٤) بنحوه.

«ما من عبد مسلم يصلي لله [تعالى] كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً من غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة» انفرد به مسلم[1].

● جامع ما جاء في صلاة الليل:

٢٤ - روى أبو هريرة [رضي الله عنه] قال قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل». انفرد به مسلم[2].

٢٥ - وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم (١/٥٠٣) صلاة المسافرين (١٠٣)، والدارمي (١/٢٧٥) الصلاة (١٤٤٥) بهذا اللفظ وفيهما زيادة: «أو إلا بُنى له بيت في الجنة»، وكذا أخرجه أبو داود (٢/١٨) التطوع (١٢٥٠)، وابن ماجه (١/٣٦١) إقامة الصلاة (١١٤١) بلفظ: من صلى في يوم [وليلة] ثنتي عشرة ركعة [تطوعاً] بنى له [بهن] بيت في الجنة». وقد أخرجه الترمذي (٢/٢٧٤) الصلاة (٤١٥) بلفظ ابن ماجه، وفيه تفصيل للركعات.
قال الترمذي: حديث عنبسة عن أم حبيبة في هذا الباب حديث حسن صحيح أهـ.

(٢) أخرجه مسلم (٢/٨٢١) الصيام (٢٠٢)، والنسائي (٣/٢٠٧) قيام الليل (١٦١٣) والترمذي (٢/٣٠١) الصلاة (٤٣٨) بنفس هذا اللفظ، وأبو داود (٢/٣٢٣) الصوم (٢٤٢٩) بنحوه، وكذا أخرجه ابن ماجه (١/٥٥٤) الصيام (١٧٤٢)، والدارمي (١/٣٥٤) الصوم (١٧٦٤، ١٧٦٥) دون قوله «وأفضل الصلاة... الخ» مع اختلاف في الألفاظ.

Marfat.com

قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام، بكل عقدة يضرب عليك ليل طويل [فارقد][1]، فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، وإذا توضأ انحلت عنه عقدتان، فإذا صلى انحلت العقد فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان». متفق عليه[2].

قوله: «يعقد الشيطان» اختلف العلماء في تأويله فقيل: هو مَثَلٌ واستعارة من عقد بن آدم، وقيل: بل هو على ظاهره، وأن الشيطان يفعل من ذلك نحو ما يفعله السواحر من عقدهاونفثها[3].

وقوله: «قافية أحدكم» أي قفاه، ومنه قافية الشِّعر وهو آخر البيت.

٢٦ - وروى مسروق[4] قال: قلت لعائشة [رضي الله

---

(١) غير موجودة في الأصل وأضفناها من صحيح البخاري والموطأ وسنن أبي داود.

(٢) أخرجه البخاري (٣/٢٤) التهجد (١١٤٢)، ومسلم (١/٥٣٨) صلاة المسافرين (٢٠٧) ومالك في الموطأ (١/١٧٦) قصر الصلاة (٩٥)، وأبو داود (٢/٣٢) التطوع (١٣٠٦)، وابن ماجه (١/٤٢١) إقامة الصلاة (١٣٢٩) كلهم عن أبي هريرة.

(٣) النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل والنفاثات في العقد السواحر (فختار الصحاح ٦٧١).

(٤) هو: مسروق بن الأجدع الوادعي، أبو عائشة، تابعي ثقة، توفي ٦٣ هـ، كان أعلم بالفتيا من شريح وشريح أبصر منه بالقضاء. (الأعلام ٧/٢١٥).

Marfat.com

عنها]: أي الأعمال أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: الدائم. قال قلت: فأي الليل كان يقوم؟ قالت: إذا سمع الصارخ» متفق عليه[1].

والصارخ: الديك، قاله أبو عبيد الهروي.

٢٧ - وروى عبد الله بن عمرو بن العاص[2] [رضي الله عنهما] قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل». متفق عليه[3].

٢٨ - وروت عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان رسول الله ﷺ يزيد في شهر رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة: يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثاً. فقالت عائشة [رضي الله عنها]: فقلت يا رسول الله أتنام قبل

---

(١) أخرجه البخاري (٣/١٦) التهجد (١١٣٢)، ومسلم (١/٥١١) صلاة المسافرين (١٣١) وكذا أخرجه النسائي (٣/٢٠٨) قيام الليل (١٦١٦) ثلاثتهم عن عائشة من طريق مسروق، واللفظ الذي أورده المنذري هو لفظ النسائي والله أعلم.

(٢) صحابي، من النساك، ولد ٧ ق هـ، أسلم قبل أبيه، له ٧٠٠ حديث، وتوفي عام ٦٥ هـ عن ٧٢ عاماً. (الأعلام ٤/١١١).

(٣) أخرجه البخاري (٣/٣٧) التهجد ١١٥٢)، ومسلم (٢/٨١٤) الصيام (١٨٥) وفيه «بمثل» وكذا أخرجه النسائي (٣/٢٥٣) قيام الليل (١٧٦٣، ١٧٦٤)، وابن ماجه (١/٤٢٢) إقامة الصلاة (١٣٣١) كلهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

Marfat.com

أن توتر؟ قال: يا عائشة إن عينيَّ تنامان ولا ينـام قلبي» متفق عليه[1].

٢٩ ـ وروى القـاسم[2] قـال: سمعت عـائشـة رضي الله عنهـا تقـول: «كـانت صـلاة رسـول الله ﷺ من الليـل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجـر فتلك ثلاث عشرة ركعة» متفق عليه[3].

● صلاة الاستخارة:

٣٠ ـ روى جابر [رضي الله عنـه] قال: «كـان النبي ﷺ يعلمنـا الاستخارة في الأمـور كلها كـالسورة من القـرآن: إذا هم [أحدكم][4] بالأمر فليركع ركعتين ثم يقول:

---

(١) أخـرجـه البخـاري (٤/٢٥١) الـتراويـح (٢٠١٣)، ومسلم (١/٥٠٩) صـلاة المسـافـرين (١٢٥)، وأبـو داود (٢/٤٠) التـطوع (١٣٤١)، والـترمذي (٢/٣٠٢) الصـلاة (٤٣٩)، وابن مـاجـة (١/١٢٠) صـلاة الليل (٩). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) هـو القاسم بن محمـد بن أبي بكر الصـديق، ولد ٣٧ هـ، أحـد الفقهاء السبعة في المدينة، كان صـالحاً ثقـة، عمي في أواخر حيـاته. تـوفي عام ١٠٧ هـ عن ٧٠ عاماً. (الأعلام ٥/١٨١).

(٣) أخرجه مسلم (١/٥١٠) صلاة المسافرين (١٢٨) بهذا اللفظ، وأخـرجه البخاري (٣/١٨١) التهجد (١١٤٠) بلفظ: «كان النبي ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة، منها الوتر وركعتـا الفجر». كـلاهما من طـريق القاسم بن محمد عن عائشة.

(٤) ناقصة في الأصل وزدناها من صحيح البخـاري وأبو داود والـترمذي وابن ماجه.

Marfat.com

اللهم إني استخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري[1] ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به، ويسمي حاجته». انفرد به البخاري[2].

---

(١) عاقبة كل شيء: آخره (مختار الصحاح ٤٤٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣/٤٨) التهجد (١١٦٢)، (١١١/١٨٣) الدعوات (٦٣٨٢)، والترمذي (٢/٣٤٥) الوتر (٤٨٠)، وأبو داود (٢/٨٩) الصلاة (١٥٣٨)، وابن ماجه (١/٤٤٠) إقامة الصلاة (١٣٨٣) كلهم عن جابر بن عبد الله. قال الترمذي: حديث جابر حديث حسن صحيح غريب اهـ.

Marfat.com

الباب الثاني
في الصيام

٣١ ـ روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنَّةٌ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم، إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله [تعالى] يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» متفق عليه[1].

وقوله: «الصيام جنة» أي ستر من النار ومانع.

---

(١) أخرجه البخاري (٤/١١٨) الصوم (١٩٠٤)، ومسلم (٢/٨٠٧) الصيام (١٦٣)، وأخرجه ابن ماجة بنحوه (١/٥٢٥) الصيام (١٦٣٨)، وقد أخرجه مالك في الموطأ كحدثين كلاهما عن أبي هريرة بنفس السند (١/٣١٠) الصيام (٥٧، ٥٨)، وروى بعضه الدارمي في سننه (١/٣٥٦) الصوم (١٧٧٦).

Marfat.com

وقوله: «فلا يرفث» بضم الفاء وكسرها أي لا يأتي برفث الكلام وفحشه. قال الأزهري[1]: هي كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة، ويكون الرفث: الجماع، ويكون: ذكر الجماع والحديث به. وقيل: هو مذاكرة ذلك مع النساء[2].

و «لا يسخب»: السخب الصياح واختلاط الأصوات، ويقال بالسين والصاد.

«وخلوف فم الصائم» بضم الخاء: هو ما يخلف بعد الطعام في الفم من ريح كريهة.

٣٢ - [و] روى سهل بن سعد[3] [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ولد ٢٨٢ هـ، وتوفي ٣٧٠ هـ عن ٨٨ عاماً، نسبته إلى جده الأزهر. له «تهذيب اللغة» مطبوع. (الأعلام ٥/٣١١) راجع تهذيب اللغة للأزهري (١٥/٧٧) - تحقيق إبراهيم الإبياري - دار الكاتب العربي - ١٩٦٧ م.

(٢) وردت كلمة الرفث في القرآن مرتين الأولى ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ (البقرة: ١٨٧) قال ابن كثير (١/٢٢٠): «يعني بالرفث مجامعة النساء» والثانية: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث﴾ (البقرة: ١٩٧) قال ابن كثير: (١/٢٣٦): «أي من أحرم بالحج أو العمرة فليجتنب الرفث وهو الجماع، وكذلك يحرم تعاطي دواعيه من المباشرة والتقبيل ونحو ذلك» أهـ.

(٣) الأنصاري، من بني ساعدة، صحابي، عاش نحو مائة سنة، له من كتب الحديث ١٨٨ حديثاً، وتوفي ٩١ هـ. (الأعلام ٣/١٤٣).

Marfat.com

الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد» متفق عليه[1].

قوله: «باب الريان» واختصاص الصائمين به، قيل: هو مشتق من الري لما ينال الصائم من العطش فسمي هذا الباب بما أعد فيه من النعيم المجازي به على الصوم.

٣٣ ـ وروى أبو سعيد الخدري[2] [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً». متفق عليه[3]. والخريف: السنة[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٤/١١١) الصوم (١٨٩٦)، ومسلم (٢/٨٠٨) الصيام (١٦٦) وكذا أخرجه ابن ماجة (١/٥٢٥) الصيام (١٦٤٠) بلفظ: «إن في الجنة باباً يقال له الريان يدعى يوم القيامة يقال أين الصائمون؟ فمن كان من الصائمين دخله، ومن دخله لم يظمأ أبداً». كلهم عن سهل بن سعد.

(٢) هو: سعيد بن مالك الأنصاري، صحابي غزا ١٢ غزوة، له في الصحيحين ١١٧٠ حديثاً، ولد ١٠ ق هـ وتوفي بالمدينة ٧٤ هـ عن ٨٤ عاماً.

(٣) أخرجه البخاري (٦/٤٧) الجهاد (٢٨٤٠)، ومسلم (٢/٨٠٨) الصيام (١٦٧)، وابن ماجة (١/٥٤٧) الصيام (١٧١٧)، والدارمي (٢/١٢٣) الجهاد (٢٤٠٤)، والترمذي (٤/١٦٦) فضائل الجهاد (١٦٢٣) واللفظ لمسلم، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح أهـ.

(٤) قال العسقلاني في فتح الباري (٦/٤٨): «الخريف زمان معلوم من السنة، والمراد به هنا العام، وتخصيص الخريف بالذكر دون بقية=

Marfat.com

● **ما جاء في صوم المحرم:**

٣٤ ـ روى أبـو رهـيرة [رضي الله عنـه] قـال: قـال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيـام بعد شهـر رمضان شهـر الله المحرم» انفرد به مسلم[١].

● **ما جاء في صيام عاشوراء:**

٣٥ ـ سئـل عبد الله بن عبـاس[٢] [رضي الله عنهـما] عن صيام يوم عاشوراء فقـال: ما علمت أن رسـول الله ﷺ صام يوماً يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم يعني يوم عـاشوراء ولا شهـراً إلا هـذا الشهـر» يعني [شهـر] رمضـان. متفق عليه[٣].

٣٦ ـ وروى أبـو قتـادة الأنصـاري [رضي الله عنـه] أن رسـول الله ﷺ سئل عن صـومه ـ فـذكر الحـديث إلى قولـه ـ وسئل عن صوم يوم عاشـوراء فقال: يكفـر السنة المـاضية». انفرد به مسلم[٤].

= الفصول ـ الصيف والشتاء والربيع ـ لأن الخـريف أزكى الفصول لكـونه يجنى فيه الثمار» أهـ.

(١) انظر تخريج الحديث رقم (٢٤) صفحة ٥٦.

(٢) حبر الأمة، صحابي، ولد بمكـة ٣ ق هـ، توفي بـالطائف ٦٨ هـ عن ٧١ عاماً، له في الصحيحين ١٦٦٠ حديثاً. (الأعلام ٤/٩٥).

(٣) أخـرجـه البخـاري (٤/٢٤٤) الصـوم (٢٠٠٦)، ومسلم (٢/٧٩٧) الصيام (١٣١) كلاهما عن ابن عباس، واللفظ لمسلم.

(٤) أخـرجـه مسلم (٢/٨١٩) الصيـام (٨١٩)، وقـد أخـرجـه الـترمـذي=

Marfat.com

● **ما جاء في صيام شعبان:**

٣٧ ـ روت عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان» ومتفق عليه[1].

٣٨ ـ وفي مسلم قالت عائشة: «ولم أره صائماً من شهر قط أكثر من صيامه في شعبان، كان يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلاً»[2].

٣٩ ـ وروى عمران بن حصين[3] [رضي الله عنه] أن النبي ﷺ قال لرجل: هل صمت من سرر هذا الشهر شيئاً يعني شعبان؟ قال: لا. فقال رسول الله ﷺ: فإذا أفطرت

= (١١٧/٣) الصوم (٧٥٢)، وابن ماجه (٥٥٣/١) الصيام (١٧٣٨) بلفظ «صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله».

(١) أخرجه البخاري (٢١٣/٤) الصوم (١٩٦٩)، ومسلم (٨١٠/٢) الصيام (١٧٥)، ومالك (٣٠٩/١) الصيام (٥٦)، وأبو داود (٣٢٤/٢) الصوم (٢٤٣٤). كلهم عن عائشة.

(٢) أخرجه مسلم (٨١١/٢) الصيام (١٧٦)، والترمذي (١٠٥/٣) الصوم (٧٣٦)، وابن ماجة (٥٤٥/١) الصيام (١٧١٠) واللفظ لمسلم.

(٣) هو: عمران بن حصين، أبو نجيد الخزاعي، من علماء الصحابة، له في كتب الحديث ١٣٠ حديثاً، توفي ٥٢ هـ. (الأعلام ٧٠/٥).

Marfat.com

من رمضان فصم يومين مكانه» متفق عليه[٤].

سرر الشهر وسراره. قال الفراء: الفتح أجود، وسرره ثلاث لغات، قال أبو عبيد: سرار الشهر آخره، وقال غيره: هو وسطه، وقيل: أوله[٥].

● ما جاء في صيام رمضان:

٤٠ ـ روى أبو هريرة [رضي الله عنه] أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغُلِّقتْ أبواب النار، وصفدت الشياطين» متفق عليه[٦].

قوله: «صفدت الشياطين» أي غُلَّتْ وأوثقت بأغلال الحديد. يقال: صفدته [وصفدته] مخفف ومثقل، وقال

---

(٤) أخرجه البخاري (٤/٢٣٠) الصوم (١٩٨٣)، ومسلم (٢/٨٢٠) الصيام (٢٠٠)، والدارمي (١/٣٥٠) الصوم (١٧٤٩) كلهم عن عمران بن حصين، واللفظ لمسلم.

(٥) قال الحافظ في فتح الباري (٤/٢٣١): «قال أبو عبيد والجمهور: المراد بالسرر هنا آخر الشهر، سميت بذلك لاستسرار القمر فيها [أي اختفاؤه] وهي ليلة ٢٨، ٢٩، ٣٠. ونقل أبو داود عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز أن سرره أوله وقيل السرر وسط الشهر حكاه أبو داود أيضاً ورجحه بعضهم، ووجهه بأن السرر جمع سرة وسرة الشيء وسطه» أهـ. باختصار.

(١) أخرجه البخاري (٦/٣٣٦) بدء الخلق (٣٢٧٧) وفيه) وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين»، ومسلم (٢/٧٥٨) الصيام (١)، والدارمي (١/٣٥٧) الصوم (١٧٨٢)، وفيه: «فتحت أبواب السماء» وهي رواية للبخاري أيضاً (٤/١١٢) الصوم (١٨٩٩)، وقد أخرجه مالك في الموطأ موقوفاً على أبي هريرة (١/٣١٠) الصيام (٥٩).

الهروي: الأصفاد يقال هي الأغلال، وقيل القيود.

٤١ ـ وروى أبو هريرة [رضي الله تعالى عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً[١] غُفِر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه[٢].

● ما جاء في صيام ستة أيام من شوال:

٤٢ ـ روى أبو أيوب الأنصاري[٣] [رضي الله عنه] أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر». انفرد به مسلم[٤].

---

(١) نقل المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/٦٤) قول الخطابي: «قوله «إيماناً واحتساباً» أي: نية وعزيمة، وهو أن يصومه على التصديق والرغبة في ثوابه، طيبة به نفسه، غير كاره له، ولا مستثقل لصيامه، ولا مستطيل لأيامه، لكن يغتنم طول أيامه لعظم الثواب» أهـ.

(٢) أخرجه البخاري (٤/١١٥) الصوم (١٩٠١)، ومسلم (١/٥٢٤) صلاة المسافرين (١٧٥)، والترمذي (٣/٥٨) الصوم (٦٨٣) نبحوه كلهم عن أبي هريرة.

(٣) هو: خالد بن زيد، شهد جميع الغزوات، روي له عن رسول الله ﷺ ١٥٠ حديثاً، اتفق الشيخان على ٧ منها، توفي بأرض الروم غازياً سنة ٥٠ هـ (تهذيب الأسماء ٢/١/١٧٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢/٨٢٢) الصيام (٢٠٤)، والترمذي (٣/١٢٣) الصوم (٧٥٩)، وابن ماجه (١/٥٤٧) الصيام (١٧١٦)، والدارمي في سننه (١/٣٥٣) الصوم (١٧٦١) كلهم عن أبي أيوب. قال الترمذي: حديث حسن صحيح أهـ.

Marfat.com

● **ما جاء في العمل في عشر ذي الحجة:**

٤٣ ـ روى ابن عباس [رضي الله عنهما] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله [تعالى] من هذه الأيام العشر. فقالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «ولا الجهاد في سبيل الله [تعالى] إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء» أخرجه البخاري[1].

● **ما جاء في صيام يوم عرفة، وثلاثة أيام من كل شهر، ويوم الاثنين:**

٤٤ ـ روى أبو قتادة [رضي الله عنه] أن رسول الله ﷺ سئل عن صومه، قال: فغضب رسول الله ﷺ فقال عمر رضي الله عنه: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وببيعتنا بيعة. قال: فسئل عن صيام الدهر. قال: لا صام ولا أفطر أو ما صام ولا أفطر. قال: فسئل عن صيام

---

(١) أخرجه البخاري (٢/٤٥٧) العيدين (٩٦٩)، وأبو داود (٢/٣٢٥) الصوم (٢٤٣٨)، والترمذي (٣/١٢١) الصوم (٧٥٧)، وابن ماجه (١/٥٥٠) الصيام (١٧٢٧) واللفظ لأبي داود والترمذي وابن ماجه، أما لفظ البخاري: «ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه [يقصد أيام التشريق]. قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء» قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

يومين وإفطار يوم. قال: ومن يطيق ذلـك؟ قال: وسئـل عن صوم يوم وإفـطار يومـين. قال: ليت ان الله عـز وجل قـوانا لذلك. قال: وسئل عن صـوم يوم وإفـطار يوم. قـال: ذلك صوم أخي داود. قال: وسئل عن صيام يوم الاثنين. فقـال: ذاك يـوم ولدت فيـه ويوم بعثت [و][1] أنـزل عليَّ فيـه. قال: فقلت: فصوم ثلاثة أيام من كل شهر، ورمضـان إلى رمضان صوم الدهر. قال: وسئل عن صوم يوم عرفـة، فقال: يكفـر السنة الماضية والباقية، قال: وسئل عن صوم يوم عاشـوراء. فقال: يكفر السنة الماضية». انفرد به مسلم[2].

٤٥ ـ روت معـاذة أنها سألت عـائشـة [رضي الله عنهـا] زوج النبي ﷺ: «أكـان رسول الله ﷺ يصـوم من كـل شهـر ثلاثة أيـام؟ فقالت: نعم، فقلت لهـا: من أي الشهر [كـان] يصوم؟ قالت: لم يكن يبالي من أي أيام الشهـر يصوم» انفـرد به مسلم[3].

وقد تقدم في صلاة الضحى حديث أبي هريرة [رضي الله

---

(١) في الأصل المخطوط: أو.

(٢) أخرجه مسلم (٢/٨١٩) الصيـام (١٩٧) بهذا اللفظ، وكـذلك أخـرجه ابن ماجة (١/٥٤٦) الصيام (١٧١٣) مختصراً، كلاهما عن أبي قتادة.

(٣) أخـرجه مسلم (٢/٨١٨) الصيـام (١٩٤)، وفيه: «من أي أيـام الشهـر كان يصوم، وأخرجه الـترمذي (٣/١٢٦) الصـوم (٧٦٣)، وابن ماجـة (١/٥٤٥) الصيام (١٧٠٩) بنحوه.

Marfat.com

عنه]: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر» [الحديث]. وهو متفق عليه، وحديث أبي الدرداء وهو من أفراد مسلم[1].

---

(١) انظر حديث أبي هريرة رقم (١٧) صفحة ٤٤، وكذا حديث أبي الدرداء رقم (١٦) صفحة ٤٣.

Marfat.com

الباب الثالث
في الصدقة[1]

٤٦ ـ روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً». متفق عليه[2].

٤٧ ـ وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] أن رسول الله ﷺ قال: «لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب[3] إلا

---

(١) الصدقة إحدى وسائل المنهج الإسلامي لتطهير النفوس البشرية من الأنانية والذاتية فالنفس البشرية بطبعها محبة لما تملكه، وقد عمد الإسلام لمعالجة ذلك، فشرع الزكاة ورغب في الصدقة حتى لا يظن أحد أن المقصود هو دفع مال وكأنه جزية. وقد قال تعالى في سورة التوبة (١٠٣): ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾، ثم إن الصدقة تجعل أفراد المجتمع يحسون بانتمائهم إلى مجتمعهم، وأنهم مسؤولون عن فقرائه ومشاكلهم، وبذلك يستقيم أمر المجتمع.

(٢) أخرجه البخاري (٣/٣٠٤) الزكاة (١٤٤٢)، ومسلم (٢/٧٠٠) الزكاة (٥٧).

(٣) وردت روايات هذا الحديث مقيدة وصف الكسب بأنه طيب، وهو شرط=

Marfat.com

أخـذها الله [تعـالى] بيمينه فـيربيها كـما يربي أحـدكم فلوه أو قلوصه حتى تكون كالجبل أو أعظم» متفق عليه(١).

الفلو: المُهْر، والقلاص: فتيات الإبل أحدها قلوص.

٤٨ ـ وروى حـــارثـة بن وهب [رضي الله عنـــه] قـال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تصدقوا فيوشك الـرجل يمشي بصدقته فيقول الذي أعطيها: لو جئتنا [بها] بالأمس قبلتهـا، وأمـا الآن فـلا حـاجـة لي بهـــا، ولا يجـد من يقبلهـــا» متفق عليه(٢).

٤٩ ـ وروى عـــدي بن حـــاتم(٣) [رضي الله عنـــه] عن رسول الله ﷺ أنه ذكر النار فتعـوذ منها وأشـاح بوجهـه ثلاث

= في غاية الأهمية، فيجب أن يكون كل أعمال الإنسان الصالحة من كسب طيب حتى يقبلها الله، ولا تكفي في ذلك النية الحسنة.

(١) أخرجه البخاري (٣/٢٧٨) الزكاة (١٤١٠)، ومسلم (٢/٧٠٢) الزكـاة (٦٤)، والـترمـذي (٣/٤٠) الـزكـاة (٦٦١)، وابن مـاجـة (١/٥٩٠) الزكاة (١٨٤٢)، والدارمي (١/٣٣٣) الزكاة (١٦٨٢). قال الترمذي: حديث حسن صحيح أهـ.
وتصـديق هـذا في كتـاب الله في سـورة البقـرة ﴿يمحق الله الـربـا ويـربي الصدقات﴾ آية ٢٧٦.

(٢) أخرجه البخاري (٣/٢٨١) الزكاة (١٤١١)، ومسلم (٢/٧٠٠) الزكـاة (٥٨)، وكـذا أخرجـه النسـائي (٥/٧٧) الـزكـاة (٢٥٥٥) بنحـوه عن حارثة بن وهب.

(٣) هـو: عدي بن حـاتم الـطائي، أمـير، صحـابي، ولا في طيء، وتـوفي بـالكـوفـة عـام ٦٨ هـ روى عنـه المحـدثـــون ٦٦ حـديثـــاً. (الأعـلام ٤/٢٢٠).

Marfat.com

مـرار[1]، ثم قال: اتقـوا النار ولـو بشق تمـرة[2] فـإن لم تجـدوا فبكلمة طيبة» متفق عليه[3].

[و] قوله: «أشاح» أي جد وانكمش على الوصيـة باتقـاء النـار، وقيـل: حـذر من ذلـك، والمشيـح: الحـذر. وقيـل: الهـارب، وقيـل: أشـاح أقبـل، وقيـل: قبض وجهـه، قـال الحربي[4]: أحسن ما قيل فيه التنحية وهو موافق للأغراض[5].

٥٠ ـ وروى أبـو هـريـرة [رضي الله عنـه] أن النبي ﷺ قال: «ما يسرني أن لي أُحداً ذهباً تـأتي[6] عليَّ ثـالثة، وعنـدي

---

(١) مرار جمع مرة. قال الجوهري: المرة واحدة المـرِّ والمرار. نقله ابن منـظور في لسان العرب (٥/٤١٧٤) ط. دار المعارف.

(٢) الشِّق بالكسر: نصف الشيء (مختار الصحاح ٣٤٣) والمقصود أن يتصدق الإنسـان بما يستـطيعـه، فـرُبَّ متصـدق بـدرهم يـأخـذ أجـره أضعـافـاً مضاعفة، بينما آخر يتصدق بآلاف فلا ينال شيئـاً من الثواب، ذلـك أن المعيـار هو الإخـلاص في العمل واحتسـاب الأجر عنـد الله، فما فـائـدة صدقة صاحبها طلب الرياء والسمعة والأذى والمن للمتصدَّق عليه؟!.

(٣) أخرجه البخاري (١١/٢٦٣) الرقاق (٦٥٤٠)، ومسلم (٢/٧٠٤) الزكاة (٦٨)، وقـد أخـرجـه الـدارمي في سننـه (١/٣٢٨) الـزكـاة (٦٦٤) مختصراً. ثلاثتهم عن عدي بن حاتم.

(٤) هـو: إبراهيم بن إسحق، أبـو إسحق، من أعلام المحـدثين، أصله من مرو، توفي ببغـداد ولد ١٩٨ هـ وتـوفي ٢٨٥ هـ عن ٨٧ عامـاً (الأعلام ١/٣٢).

(٥) أنظر هذه الأقوال منسوبة إلى قائليهـا في فتح البـاري (١١/٤٠٥) كتاب الرقاق.

(٦) في الأصل المخطوط: يأتي.

Marfat.com

منه دينار إلا ديناراً أرصده[1] لدين عليَّ» متفق عليه[2].

٥١ ـ وروى أبـو هريـرة [رضي الله عنـه] عن النبي ﷺ قال: «سبعة يـظلهم الله في ظله يوم لا ظـل إلا ظله: الإمام العـادل[3]، وشاب نشـأ بعبادة[4] الله عـز وجل، ورجـل قلبـه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليـه وتفرقـا

---

(١) أرصده لدين: أي أعـده لدين. أنـظر لسان العـرب (١٦٥٣/٣)، ومنه قـوله تعـالى: ﴿إن جهنم كانت مـرصاداً﴾ (النبـأ: ٢١) قـال ابن كثـير (٤٦٣/٤): «أي مرصدة مُعدَّة».

(٢) أخـرجـه البخـاري (٢٦٣/١١) الـرقـاق (٦٤٤٥)، ومسلم (٦٨٧/٢) الزكاة (٣١)، وابن مـاجه (١٣٨٤/٢) الـزهد (٤١٣٢) عن أبي هـريرة واللفظ لمسلم، وقـد وقعت روايـة أخـرى عنـد البخـاري (٢٦٣/١١) الــرقـاق (٦٤٤٤) عن أبي ذر، وقــد قـال محقق سنن ابن مــاجـه: في الـزوائد: إسنـاده حسن، ويعقوب بن حميـد مختلف فيه. (هـذا بالنسبـة لإسناد ابن ماجه).

(٣) قال الإمام ابن القيم عن أئمة العدل: «هم أحد السبعة الأصناف الذين يظلـهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، وكما كان النـاس في ظل عدلهم في الدنيا، كانوا في ظل عرش الرحمن يوم القيامة ظلاً بظل جزاء وفاقاً» أهـ. وقد حدد مهمة أئمة العدل التي بها استحقـوا هذا الـوصف فقـال: «الـذين تُؤمن بهم السبــل، ويستقيم بهم العـالم، ويستنصر بهم الضعيف، ويـذل لهم الظالم، ويـأمن بهم الخائف، وتُقـام بهم الحـدود، ويُدفع بهم الفساد، ويأمرون بالمعـروف، وينهون عن المنكـر، ويُقام بهم حكم الكتاب والسنة، وتُطفأ بهم نيران البدع والضـلالة» أهـ. راجـع: طريق الهجرتين ـ ابن القيم ـ طبعة السلفية ١٣٩٤ هـ ـ صفحة ٣٥٤.

(٤) في النسخة المطبوعة: في عبادة. وهو لفظ البخاري والموطأ. أما ما أثبتناه فهـو لفظ مسلم والترمـذي، والمنذري يعتمـد في كتـابـه هـذا عـلى لفظ مسلم، ولذلك أثبتناها لفظ مسلم.

عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله عز وجل[1]، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»[2] متفق عليه[3].

٥٢ ـ وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] قال: أتى رسول الله ﷺ رجل فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم؟ قال فقال: أن تصدَّق وأنت صحيح شحيح[4] تخشى الفقر

---

(١) وأعظم مثال يجب أن يحتذيه الشباب المسلم هو نبي الله يوسف عليه السلام، وابتلاء الله له بامرأة العزيز ذات المنصب والجمال، وهو تحت حكمها وفي دارها اشتراه زوجها كعبد من العبيد، ورغم ذلك استعصم و ﴿قال معاذ الله﴾، و ﴿قال رب السجن أحب إليَّ مما يدعونني إليه﴾ (يوسف: ٢٣، ٣٣) وراجع: طريق الهجرتين ـ ابن القيم ـ صفحة ٢٢٧.

(٢) فاض الماء أي كثر حتى سال على ضفة الوادي ويقال: أفاض إناءه أي ملأه حتى فاض وأفاض دموعه (مختار الصحاح ٥١٧)، والعينان إنما تفيضان بالدمع من خشية الله الناتجة عن إيمان صادق بالله واليوم الآخر وحقيقة الدنيا والآخرة.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٥٢) الشعر (١٤)، والبخاري (٢/١٤٣) الأذان (٦٦٠)، ومسلم (٢/٧١٥) الزكاة (٩١)، والترمذي (٤/٥٩٨) الزهد (٢٣٩١) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وقد وقع في لفظ مسلم: «حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله»، فقل الحافظ العسقلاني في فتح الباري (٢/١٤٦)؛ «قال عياض: هكذا في جميع النسخ التي وصلت إلينا من صحيح مسلم وهو مقلوب والصواب الأول وهو وجه الكلام لأن السنة المعهودة في الصدقة إعطاؤها باليمن» أهـ.

(٤) الشح: البخل مع حرص، ورجل شحيح وقوم شحاح بالكسر وأشحة (مختار الصحاح ٣٣١).

Marfat.com

وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم[1]، قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان» متفق عليه[2].

٥٣ ـ وروى أبـو أمامـة[3] [رضي الله عنـه] قـال: قـال رسول الله ﷺ: «يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لـك، وإن تمسكه شر لك،ولا تلام على كفاف[4]،وابدأ بمن تعول[5]،

---

(١) جاء في لسان العرب (٢/٩٧١): الحلقوم: الحلق. ابن سيـده: الحلقوم مجرى النفس والسعال من الجوف» أهـ والمقصود أن يبادر العبد بالصدقـة قبل أن تبلغ الروح الحلقوم، قال تعالى: ﴿**وأنفقوا مما رزقناكم من قبـل أن يأتي أحدكم المـوت**﴾ (المنافقـون: ١٠). قال ابن بـطال وغيره: «لمـا كان الشح غالباً في الصحة فالسماح فيه بالصدقة أصدق في النيـة وأعظم للأجر، بخلاف من يئس من الحياة ورأى مصير المال لغـيره» راجع فتـح الباري (٣/٢٨٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣/٢٨٤) الزكاة (١٤١٩)، ومسلم (٢/٧١٦) الزكـاة (٩٣)، وأبـو داود (٣/١١٣) الوصـايـا (٢٨٦٥) وفيـه «حـريص» بـدل «شحيح»، وفيه «تـأمل البقـاء» بدل «تـأمل الغنى»، وكـذا أخرجـه ابن مـاجة (٢/٩٠٣) الـوصايـا (٢٧٠٦) من حديث: «مـا حق النـاس مني بحسن الصحبة؟ قال: أمك». كلهم عن أبي هريرة.

(٣) هـو: صدى بن عجـلان البـاهـلي، صحـابي، لـه في الصحيحـين ٢٥٠ حديثاً، توفي بحمص عام ٨١ هـ.

(٤) الكفـاف من الرزق: القـوت. وهـو مـا كف عن النـاس أي أغنى. أهـ مختار الصحاح صفحة ٥٧٤.

(٥) عال عياله: قاتهم وأنفق عليهم، يقال: عاله شهراً إذا كفـاه معاشـه أهـ مختار الصحاح صفحة ٤٦٣. ومنه قوله تعالى: ﴿**ووجدك عائلاً فأغنى**﴾ (الضحى: ٨) قـال ابن كثير (٤/٥٢٣): «أي كنت فقيـراً ذا عيـال فأغناك الله عمن سواه».

Marfat.com

واليد العليا خير من اليد السفلى» أخرجه مسلم[1].

واليد العليا هي المنفقة كذا جاء مفسراً في الحديث.

وقال الخطابي[2]: روي في بعض الحديث أنها المتعففة والسفلى السائلة، وروي عن الحسن أنها الممسكة المانعة، وذهبت المتصوفة إلى أن اليد العليا هي الآخذة لأنها نائبة عن الله تعالى، وما جاء في الحديث الصحيح أولى.

٥٤ ـ وروى أبو موسى الأشعري[3] [رضي الله عنه] عن النبي ﷺ قال: «على كل مسلم صدقة. فقالوا: يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف[4]. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة» متفق عليه[5].

---

(١) أخرجه مسلم (٢/٧١٨) الزكاة (٩٧)، والترمذي (٤/٥٧٣) الزهد (٢٣٤٣) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) هو: حمد بن محمد البستي أبو سليمان، فقيه محدث، وله عام ٣١٩ هـ، وتوفي ٣٨٨ هـ عن ٦٩ عاماً، له معالم السنن شرح سنن أبي داود (مطبوع). (الأعلام ٢/٢٧٣).

(٣) هو: عبد الله بن قيس، روي له عن رسول الله ﷺ ٣٦٠ حديث، توفي بمكة وقيل بالكوفة عام ٥٠ هـ (تهذيب الأسماء ج ٢/ق ١/ص ٢٦٨).

(٤) الملهوف: المظلوم يستغيث (مختار الصحاح ٦٠٦)، قال العسقلاني: أي المكروب انظر هدى الساري ١٨٤.

(٥) أخرجه البخاري (٣/٣٠٧) الزكاة (١٤٤٥)، ومسلم (٢/٦٩٩) الزكاة (٥٥)، والدارمي في سننه (٢/٢١٨) الرقاق (٢٧٥٠)، والنسائي (٥/٦٤) الزكاة (٢٥٣٨) بنحوه.

٥٥ ـ وروى أبـو هريـرة [رضي الله عنـه] أن رسـول الله ﷺ قـال: «من أنفق زوجين في سبيـل الله نـودي في الجنـة: يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصـلاة دُعي من باب الصـلاة، ومن كان من أهـل الجهاد دعى من بـاب الجهـاد، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقـة، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان» قال أبـو بكر الصـديق رضي الله عنـه: يا رسـول الله ما عـلى أحـد يـدعى من تلك الأبـواب من ضرورة فهـل يـدعى أحـد[1] من تلك الأبـواب كلها؟ قال رسول الله ﷺ: نعم وأرجو أن تكـون منـم» متفق عليه[2].

قـوله: «من أنفق زوجـين» قال الحسن البصري[3]: يعني اثنين من كل شيء، درهمين، دينارين، ثـوبين. وقـال غيره: يـريد شيئـين: درهماً ودينـاراً، درهماً وثـوباً، خفـاً ولجامـاً[4]، ونحو هذا.

---

(١) كلمة أحد ناقصة في النسخة المطبوعة.

(٢) أخرجه البخاري (٤/١١١) الصوم (١٨٩٧)، ومسلم (٢/٧١٢) الزكاة (٨٥)، ومـالك في المـوطأ (٢/٤٦٩) الجهـاد (٤٩)، والنسـائي (٥/٩) الـزكـاة (٢٤٣٩)، والـترمـذي (٥/٦١٤) المنـاقب (٣٦٧٤). قـال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) هـو الحسن بن يسار، أبـو سعيد، تـابعي، ولد بـالمـدينـة ٢١ هـ وتـوفي بالبصرة ١١٠ هـ عن ٩٠ عاماً. (الأعلام ٢/٢٢٦).

(٤) اللجـام: حبل أو عصـا تدخـل في فم الدابـة وتلزق إلى قفـاه أهـ. لسان العرب (٥/٤٠٠١).

Marfat.com

وقال الباجي: يحتمل أن يريد بذلك العمل من صلاتين أو صيام يومين.

٥٦ ـ روى أنس بن مالك[١] [رضي الله عنه] قال: كان أبو طلحة[٢] أكثر أنصاري بالمدينة مالاً، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾[٣] قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾، وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء، وإنها صدقة لله عز وجل أرجو برها وذخرها[٤] عند الله عز وجل فضعها يا رسول الله حيث شئت.

---

(١) ابن النضر الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ، غزا مع رسول الله ٨ غزوات، اختلفوا في سنة وفاته، وكذلك في عمره عند وفاته. (الأعلام ٢/٢٤).

(٢) هو: زيد بن سهل، شهد الغزوات كلها، روي له عن رسول الله ﷺ ٩٢ حديثاً، توفي بالمدينة عام ٣٢ هـ. وهو ابن ٧٠ عاماً (تهذيب الأسماء ج ٢/ق ١/ص ٢٤٥).

(٣) آل عمران: ٩٢. يوجه القرآن أتباعه إلى أن ينفقوا أحب الأشياء إليهم، وفي هذا تنقية للقلوب من شوائب الشح والحرص، والآية تعطينا نموذجاً حياً لكيفية استقبال الصحابة لتعاليم الله وتوجيهات القرآن، فالقرآن بالنسبة لهم كان خطاباً مباشراً واجب التنفيذ تتفاعل معه قلوب الصحابة وجوارحهم، فقد كانوا بحق قرآناً يمشي على الأرض.

(٤) أي ادخارها عند الله عز وجل ﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾ (الكهف: ٣٠).

قال رسول الله ﷺ: بخ[1] ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، قد سمعت ما قلت فيها، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه» متفق عليه[2].

قوله: «بيرخاء» هو موضع بقرب المسجد[3]، وقيل: «حاء» اسم رجل نسب إليه البئر، واختلف في تقييده[4]فروى بفتح الراء في كل حال، وروي بضم الراء في الرفع، وفتحها في النصب، وكسرها في الجر.

وقوله: «بخ» يقال بالتسكين، والكسر مع التنوين، والكسر دون تنوين، وضم الخاء مع التنوين. قال الخليل[5]: يقال ذلك للشيء إذا رضيته، ويقال لتعظيم الأمر.

وقوله: «مال رابح»، يروي[6] بالباء الموحدة[7] من

---

(١) بخ: كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء (مختار الصحاح ٤٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣/٣٢٥) الزكاة (١٤٦١)، ومسلم (٢/٦٩٤) الزكاة (٤٢، وكذا أخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٩٥) الصدقة (٢)، والدارمي (١/٣٢٦) الزكاة (١٦٦٢). كلهم عن أنس بن مالك.

(٣) يقصد مسجد الرسول ﷺ.

(٤) قيَّد العلم بالكتاب: ضبطه، وكذلك قيد الكتاب بالشكل: شَكَلَه. لسان العرب (٥/٣٧٩٢) ط. دار المعارف.

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، ولد ١٠٠ هـ بالبصرة، وتوفي ١٧٥ هـ عن ٧٥ عاماً. (الأعلام ٢/٣١٤).

(٦) في الأصل المخطوط: يقال.

(٧) في المخطوط، والمطبوع: بواحدة.

الـربح: الأجـر وجزيـل الثواب أي ذو ربـح، ويروي بـالياء المثنـاة من الرواح عليـه بالأجـر على الـدوام ما بقيت أصـوله وثماره. وقال الهـروي: رابح أي ذو ربـح، ومن رواه «رايح». أراد أنه قريب العائدة.

Marfat.com

الباب الرابع
في الدعاء والذكر

٥٧ ـ روى النعمان بن بشير[١] [رضي الله عنهما] عن النبي ﷺ قال «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ ﴿**وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**﴾[٢] أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: حسن صحيح[٣].

● ما يقال عند القيام من النوم:

٥٨ ـ روى ابن عباس [رضي الله عنهما] قال: كان النبي

---

(١) الأنصاري، أبو عبد الله، من أجلاء الصحابة، ولد عام ٢ هـ، وتوفي عام ٦٥ هـ عن ٦٣ عاماً، له ١٢٤ حديثاً.

(٢) غافر: ٦٠. داخرين: أي أذلاء مهانين. قال ابن كثير (٤/٨٦): «إن الذين يستكبرون عن عبادتي» أي عن دعائي وتوحيدي سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين حقيرين» أهـ فالدعاء هو الذي تظهر فيه حقيقة إيمان العبد بالله رباً قادراً عليماً سميعاً بصيراً فيلجأ إليه وحده، ويلوذ به دون غيره.

(٣) أخرجه أبو داود (٢/٧٦) الصلاة (١٤٧٩)، والترمذي (٥/٤٥٦) الدعوات (٣٣٧٢)، وابن ماجه (٢/١٢٥٨) الدعاء (٣٨٢٨) عن النعمان بن بشير.

Marfat.com

ﷺ إذا قام من الليل يتهجد[1] قال: «اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك حق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، ومحمد حق. . اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت وإليك أنبت[2]، وبك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت[3]، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر[4]، لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك»[5] متفق عليه[6].

---

(١) تهجد أي قام من الليل، والهجود من الأضداد يقال للقيام والنوم، قاله العسقلاني في (هدى الساري مقدمة فتح الباري) صفحة ٢٠٠.

(٢) وإليك أنبت: أي رجعت، والإنابة التوبة والرجوع (هدى الساري ١٩٩).

(٣) ومنه قوله تعالى: ﴿ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وآخر﴾ (القيامة: ١٣) قال ابن كثير (٤/٤٤٨): أي يخبر بجميع أعماله قديمها وحديثها، أولها وآخرها، صغيرها وكبيرها» أهـ.

(٤) المقدم: هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم قدمه (لسان العرب ٥/٣٥٥٢)، والمؤخر: هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها (لسان العرب ١/٣٨). وهما من أسماء الله عز وجل.

(٥) جملة: «أو لا إله غيرك» وقعت في البخاري وابن ماجه ولم تقع في بقية الروايات.

(٦) أخرجه البخاري (٣/٣) التهجد (١١٢٠)، ومسلم (١/٥٣٢) صلاة المسافرين (١٩٩)، ومالك في الموطأ (١/٢١٥) القرآن (٣٤). وأبو داود (١/٢٠٥) الصلاة (٧٧١)، والترمذي (٥/٤٨١) الدعوات (٣٤١٨)، =

Marfat.com

قوله: «أنت نور السموات والأرض» معناه: ذو النور أي خالقه، قيل: منور الدنيا بالشمس والقمر، وقيل: منور قلوب عباده المؤمنين بالهداية والمعرفة.

وقوله: «قيوم السموات والأرض» أي القائم بأمرهما. والقيم والقَيَّام والقيوم والقوام والقائم سواء.

٥٩ ـ روى عبادة بن الصامت[1] [رضي الله عنه] عن النبي ﷺ قال: «من تعار[2] من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي ـ أو دعا ـ استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته» أخرجه البخاري[3].

= وابن ماجه (١/ ٤٣٠) إقامة الصلاة (١٣٥٥)، والدارمي (١/ ٢٨٨) الصلاة (١٤٩٤). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) الأنصاري، أبو الوليد، من الموصوفين بالورع، روى ١٨١ حديثاً، ولد ٣٨ ق هـ، وتوفي عام ٣٤ هـ عن ٧٢ عاماً. (الأعلام ٣/ ٢٥٨).

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٤٠): «خص الفضل المذكور بمن صوت بما ذكر من ذكر الله تعالى، وهذا هو السر في اختيار لفظ تعار دون استيقظ أو انتبه، وإنما يتفق ذلك لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه ويقظته، فأكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته.

(٣) أخرجه البخاري (٣/ ٣٩) التهجد (١١٥٤)، والترمذي (٥/ ٤٨٠) الدعوات (٣٤١٤) وابن ماجه (٢/ ١٢٧٦) الدعاء (٣٨٧٨)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

Marfat.com

وقوله: «تعار» مشدد الراء، قيل: استيقظ، وقيل: تكلم، وقيل: تمطى وأنَّ[1]. وقيل: انتبه، وقال بعضهم: تمطى بصوت. قال اليحصبي[2]: وهو أبين وأشبه بالمعنى.

● ما يقال عند دخول الخلاء:

٦٠ - روى أنس بن مالك [رضي الله عنه] أن النبي ﷺ كان إذا دخل الخلاء[3] قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» متفق عليه[4].

[الخبث] بضم الباء: جماعة الخبيث، والخبائث جمع خبيثة يريد ذكور الشياطين وإناثهم، وعامة المحدثين يسكنون الباء، وغلطهم الخطابي فيه وصوب ذلك غيره.

وقال ابن الأعرابي[5]: أصل الخبث في كلام العرب

---

(١) أنَّ الرجل من الوجع يئن بالكسر أنيناً (مختار الصحاح ٢٩).

(٢) هو عياش بن موسى اليحصبي، أبو الفضل، يعرف بالقاضي عياض، ولد عام ٤٧٦ هـ بسبتة، وتوفي بمراكش عام ٥٤٤ هـ عن ٦٨ عاماً. (الأعلام ٥/٩٩).

(٣) الخلاء: أصله المكان الخالي الذي لا أحد به ولا شيء فيه، ويطلق على المكان المعد لقضاء الحاجة، وذلك لأن الإنسان يخلي فيه بنفسه.

(٤) أخرجه البخاري (١/٢٤٢) الوضوء (١٤٢)، ومسلم (١/٢٨٣) الحيض (١٢٢)، والترمذي (١/١٠) الطهارة (٦)، وأبو داود (١/٢) الطهارة (٤)، وابن ماجه (١/١٠٨) الطهارة (٢٩٨)، والدارمي (١/١٣٦) الوضوء (٦٧٥) من حديث أنس بن مالك.

(٥) هو: محمد بن زياد، أبو عبد الله، راوية نسابة، علامة باللغة، من أهل الكوفة، ولد ١٥٠ هـ وتوفي ٢٣١ هـ عن ٨١ عاماً (الأعلام ٦/١٣١).

Marfat.com

المكروه، إن كان من الكلام فهو الشتم، وإن كان من الملل[1] فهو الكفر، وإن كان من الطعام فهو الحرام، وإن كان من الشراب فهو الضار.

● ما يقال بعد الفراغ من الوضوء:

روى عقبة بن عامر[2] [رضي الله عنه] قال: كانت علينا رعاية الإبل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فأدركت رسول الله ﷺ قائماً يحدث الناس فأدركت من قوله «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة، قال: فقلت ما أجود هذه! فإذا قائل من بين يدي يقول: التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال: إني قد رأيتك حين جئت آنفاً قال: ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ[3] الوضوء[4] [ثم يقول: أشهد أن لا إله

---

(١) الملل جمع ملة، وهي الدين والشريعة، وهي النظام الذي يسير عليه الإنسان سواء كانت إيماناً أو كفراً، ومما يبين ذلك قوله تعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ (البقرة: ١٢) هذا لملة الكفر، أما ملة الإيمان فقال تعالى ﴿فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً﴾ (آل عمران: ٩٥).

(٢) هو عقبة بن عامر الجهني، أمير من الصحابة توفي بمصر عام ٥٨ هـ، له ٥٥ حديثاً. (الأعلام ٤/ ٢٤٠).

(٣) إسباغ الوضوء: المبالغة فيه وإتمامه، وأسبغ الله عليه النعمة: أكملها وأتمها ووسعها (لسان العرب ٣/ ١٩٢٧)، قال الشوكاني في نيل الأوطار (١/ ١٤٦) «هو الإنقاء واستكمال الأعضاء، والحرص على أن يتوضأ وضوءاً يصح عند الجميع» أهـ.

(٤) من أول القوس المعقوف ناقص في المخطوط استكملناه من النسخة المطبوعة.

Marfat.com

إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»] انفرد به مسلم[1].

● ما يقال عند الخروج إلى الصلاة:

٦٢ ـ روى علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه رضي الله عنهما أنه رقد عند رسول الله ﷺ فاستيقظ وتسوك وتوضأ وهو يقول: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾[2] فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين فأطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات، كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات، ثم أوتر بثلاث فآذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول:

«اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، ومن تحتي

---

(١) أخرجه مسلم (١/ ٢١٠) الطهارة (١٧)، وأبو داود (١/ ٤٣) الطهارة (١٦٩) بنحوه كلاهما عن عقبة بن عامر.

(٢) آل عمران: ١٩٠. الألباب جمع لب وهو العقل (مختار الصحاح ٥٨٩) قال ابن كثير (١/ ٤٣٨): (الآيات لأولى الألباب) أي العقول التامة الزكية التي تدرك الأشياء بحقائقها على جلياتها. وليسوا كالصم البكم الذين لا يعقلون» اهـ.

Marfat.com

نـوراً، اللهم أعطني نـوراً» انفـرد بـه مسلم، واتفقـا عليـه من رواية كريب عن ابن عباس[1].

وقوله: «واجعـل في قلبي نــوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً» الحديث. النور: الهدايـة والبيان وضيـاء الحق، وقيل: يحتمل أن يريد الرزق الحلال، وقوة هذه الأعضـاء به للطاعة.

٦٣ ـ وروى الشَّعْبي[2] عن أم سلمة[3] رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «بسم الله تـوكلت على الله، اللهم إنَّـا نعوذ بـك من أن نَـزِلَّ أو نضـل أو نـظلم أو نُظلم، أو نجهل أو يُجهَلُ علينا» أخـرجه أبـو داود والترمـذي والنسائي وابن ماجه. وقال الترمذي: حسن صحيح[4].

---

(١) أخـرجه مسلم (١/ ٥٣٠) صـلاة المسـافـرين (١٩١) من روايـة عـلي بن عبـد الله بن عبـاس عن أبيــه، وقـد أخــرجـه البخــاري (١١/ ١١٦) الدعوات (٦٣١٦) من رواية كريب عن ابن عبـاس، وأخرجـه أبو داود (٢/ ٤٤) التطوع (١٣٥٣).

(٢) عـامر بن شراحيـل الحميدي، أبـو عمرو، راويـة من التابعـين، يضرب المثل بحفظه، ولد ١٩ هـ بالكوفة ومات بها عام ١٠٣ هـ عن ٨٤ عاماً.

(٣) هي: هنـد بنت سهيـل القـرشيـة المخـزوميـة، من زوجـات النبي ﷺ، ولدت ٢٨ ق. هـ روت ٣٧٨ حديثاً، وتوفيت ٦٢ هـ عن ٩٠ عاماً.

(٤) أخـرجه أبـو داود (٤/ ٣٢٥) الأدب (٥٠٩٤)، وابن ماجـه (٢/ ١٢٧٨) الدعاء (٣٨٨٤)، والترمذي (٥/ ٤٩٠) الـدعوات (٣٤٢٧)، والنسـائي (٨/ ٢٦٨) الاستعاذة (٥٤٨٦) عن أم سلمة من طريق الشعبي، واللفظ للترمذي. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

Marfat.com

● ما يقال عند الصباح:

٦٤ ـ روى شـــداد بن أوس[١] رضي الله عنـــه عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفـار[٢] اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهـدك ووعدك[٣] مـا استطعت، [أعوذ بك من شر ما صنعت][٤]، أبوء لك بنعمتك [عليَّ][٤]، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنـوب إلا أنت. إذا قالها حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنـة، وإذا قالها حين يصبح فـمات من يومـه مثله» انفرد بـه البخاري[٥]،

---

(١) هو: شداد بن أوس الخزرجي الأنصاري، أبـو يعلى، صحـابي، توفي في القدس ٥٨ هـ عن ٧٥ عاماً، له في الصحيحين ٥٠ حديثاً.

(٢) قـال ابن أبي جمرة: جمـع ﷺ في هذا الحـديث من بديـع المعاني، وحسن الألفـاظ ما يحق لـه أنه يسمى سيـد الاستغفار، ففيـه الإقـرار لله وحـده بالالهية والعبودية، والاعتراف بأنه الخالق، والإقرار بالعهـد الذي أخـذه عليـه، والرجـاء بما وعـده به، والاستعـاذة من شر مـا جنى العبـد عـلى نفسه، وإضافة النعماء إلى موجدها، وإضافـة الذنب إلى نفسـه، ورغبته في المغفرة، واعترافـه بأنـه لا يقدر أحـد على ذلـك إلا هو» نقله الحـافظ العسقلاني في فتح الباري (١١/١٠٠).

(٣) نقـل الحـافظ في الفتـح (١١/٩٩): «قـال الخـطابي: يـريـد أنـا عـلى مـا عهدتـك عليه وواعـدتك من الإيمـان بك، وإخـلاص الطاعـة لـك ما استطعت من ذلك» أهـ.

(٤) ورد مـا بين القـوسين المعقـوفين في النسخـة المطبـوعة بعـد «إنه لا يغفـر الذنوب إلا أنت» وما أثبتناه موافق لجميع روايات الحديث.

(٥) غير موجودة في المطبوعة، وقد أثبتناهـا هنا من البخـاري والترمـذي وابن ماجة.

(٦) أخرجه البخـاري (١١/٩٧) الدعـوات (٦٣٠٦)، وأبو داود (٤/٣١٧)=

Marfat.com

وليس لشداد بن أوس في البخاري غيره[1].

وقوله: «أبوء لك بنعمتك» قال الهروي: أقربها وألزمها نفسي، وأصل البوء اللزوم. «وأبوء لك بذنبي» أعترف][2] طوعاً أي رجعت إلى الإقرار بعد الإنكار.

٦٥ ـ وروى أبان بن عثمان[3] قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء [كل ليلة][4]: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء» وكان أبان قد أصابه طرف فالج[5] فجعل الرجل ينظر إليه فقال له أبان: ما تنظر أما ان الحديث كما حدثتك، ولكني لم أقله يومئذ ليمضي الله عليَّ

= الأدب (٥٠٧٠) والترمذي (٥/٤٦٧) الدعوات (٣٣٩٣)، وابن ماجه (٢/١٢٧٤) الدعاء (٣٨٧٢) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(١) قال في فتح الباري (١١/٩٩): ليس لشداد في البخاري إلا هذا الحديث الواحد» أهـ.

(٢) من قوله: «ثم يقول» إلى قوله: «أعترف» ناقص في الأصل المخطوط استكملناه من المطبوع كما بيناه سابقاً.

(٣) أبان بن عثمان بن عفان، مولده ووفاته في المدينة، أصيب بالفالج مع شيء من الصمم، فكان يؤتى به إلى المسجد محمولاً في محفة، توفي ١٠٥ هـ. (الأعلام ١/٢٧).

(٤) الفالج: شلل يصيب أحد شقي الجسم طولاً (المعجم الوسيط ٢/٦٩٩).

(٥) ناقصة في النسخة المخطوطة وكذا المطبوعة واستكملناه من روايات الحديث.

Marfat.com

قدره» أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال الترمذي: حسن صحيح[1].

٦٦ ـ وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه». انفرد به مسلم[2].

● ما يقال عند سماع الأذان:

٦٧ ـ روى سعد بن أبي وقاص[3] [رضي الله عنه] عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده

---

(١) أخرجه أبو داود (٤/٣٢٣) الأدب (٥٠٨٨)، والترمذي (٥/٤٦٥) الدعوات (٣٣٨٨)، وابن ماجه (٢/١٢٧٢) الدعاء (٣٨٦٩)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. ولم أقف عليه في سنن النسائي.

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢٠٧١) الذكر (٢٩)، والترمذي (٥/٥١٣) الدعوات (٣٤٦٩) باللفظ المذكور، وقد أخرجه أبو داود (٤/٣٢٤) الأدب (٥٠٩١) بلفظ: من قال حين يصبح: سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة وإذا أمسى كذلك، لم يواف أحد من الخلائق بمثل ما وافى». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) القرشي، أبو إسحاق، أحد العشرة المبشرين بالجنة ولد ٢٣ ق هـ، وتوفي ٥٥ هـ عن ٧٨ عاماً، له في كتب الحديث ٢٧١ حديثاً. (الأعلام ٣/٨٧).

Marfat.com

ورسوله رضيت بـالله رباً، وبمحمـد رسولاً، وبـالإسلام دينـاً غفر الله له ذنبه» انفرد به مسلم[1].

● ما يقال بعد التسليم من الصلاة:

٦٨ - روى ثوبان [رضي الله عنـه] قال: كـان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صـلاته استغفـر ثلاثـاً وقال: اللهم أنت السـلام ومنك السـلام تباركت يـاذا الجلال والإكـرام». قال الـوليد: فقلت لـلأوزاعي[2]: كيف الاستغفار؟ قـال: تقـول أستغفر الله، أستغفر الله» انفرد به مسلم[3].

٦٩ - وروى المغـيرة بن شعبـة[4] [رضي الله عنـه] قـال:

---

(١) أخرجه مسلم (١/ ٢٩٠) الصـلاة (١٣)، والترمـذي (١/ ٤١١) الصلاة (٢١٠)، وابن ماجه (١/ ٢٣٨) الأذان (٧٢١)، ووقع عندهم «غُفِـر له ذنبـه» دون لفظ الجلالـة. قال الـترمـذي: هـذا حـديث حسن صحيـح غريب.

(٢) هو: عبد الـرحمن بن عمرو من قبيلة الأوزاع، أبـو عمرو، إمـام الديـار الشامية، ولد في بعلبك ٨٨ هـ، وتوفي ببيروت ١٥٧ هـ عن ٦٩ عـاماً. (الأعلام ٣/ ٣٢٠).

(٣) أخرجه مسلم (١/ ٤١٤) المساجد (١٣٥)، وابن ماجه (١/ ٣٠٠) إقـامة الصـلاة (٩٢٨)، والـدارمي (١/ ٢٥٣) الصـــلاة (١٣٥٥) من حـديث ثوبان، وقد أخرجه الترمذي (٢/ ٩٥) الصلاة (٢٩٨) من حديث عائشة وقال: حديث حسن صحيح وقد أخرجه أبو داود (٢/ ٨٤) أبواب الـوتر (١٥١٢، ١٥١٣) من حديث كل من عائشة وثوبان.

(٤) الثقفي، أبو عبد الله، ولـد بالـطائف عام ٢٠ ق هـ، لـه ١٣٦ حديثـاً، توفي عام ٥٠ هـ عن ٧٠ عاماً. (الأعلام ٧/ ٢٧٧).

Marfat.com

سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا قضى الصلاة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» متفق عليه[1].

وقوله: «لا ينفع ذا الجد منك الجد» بفتح الجيم أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه، إنما ينقصه العمل بطاعتك، وقيل: الجد البخت الحظ. ورواه بعضهم بكسر الجيم وحمله على الحرص في الأمور، وأنكر ذلك أبو عبيد.

٧٠ ـ وروى عطاء بن زيد الليثي[2] عن أبي هريرة [رضي الله عنه] عن رسول الله ﷺ قال: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون. وقال: تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» انفرد به مسلم واتفقا على معناه عن أبي صالح عن أبي هريرة[3].

---

(١) أخرجه البخاري (١١/١٣٣) الدعوات (٦٣٣٠)، ومسلم (١/٤١٤) المساجد (١٣٨)، والدارمي (١/٢٥٣) الصلاة (١٣٥٦)، وقد أخرجه الترمذى (٢/١٦) الصلاة قال: وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ وفيه زيادة: يحيي ويميت.

(٢) ضبط مسلم اسم عطاء في صحيحه (١/٤١٨) بأنه ابن يزيد وليس زيد.

(٣) أخرجه مسلم (١/٤١٨) المساجد (١٤٦) عن عطاء بن يزيد الليثي، =

Marfat.com

٧١ ـ ورُوي عن عبد الله بن الزبير[1] [رضي الله عنه] أنه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمـة والفضـل ولـه الثنـاء الحسن الجميـل، لا إلـه إلا الله مخلصين له الدين ولو كـره الكافـرون» قال: وكـان رسول الله ﷺ يهلل بهن في دبر كل صلاة» انفرد به مسلم[2].

● ما يسبح به في الأيام وفضل التسبيح:

٧٢ ـ روى أبـو هريـرة رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لـه الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مـائة مـرة، كانت

= وقـد أخرجـه البخاري (١١/١٣٢) الـدعـوات (٦٣٢٩) من روايـة أبي صـالح عن أبي هـريرة بلفظ: «. . تسبحـون في دبر كـل صلاة عشـراً، وتحمـدون عشـراً، وتكـبرون عشـراً» وكـذا أخـرجـه أبـو داود (٢/٨١) الصـلاة (١٥٠٤)، وابن ماجـة (١/٢٩٩) إقامـة الصلاة (٩٢٧) بنحـو لفظ البخـاري ولكن عن أبي ذر، وفيه عـدة التسبيح والتحميـد والتكبير ثلاث وثلاثون.

(١) هو عبد الله بن الزبير القرشي، أبو بكر، ولد عام (١) هـ وتوفي ٧٣ هـ، لـه في كتب الحديث ٣٣ حـديثاً، بـويع بـالخـلافـة سنـة ٦٤ هـ ودامت خلافته ٩ سنين. (الأعلام ٤/٨٧).

(٢) أخرجه مسلم (١/٤١٥) المسـاجد (١٣٩)، وأبـو داود (٢/٨٢) الصلاة (١٥٠٦)، والنسائي (٣/٧٠) السهو (١٣٤٠) من طريق أبي الزبـير قال كان ابن الزبير يقول. . الحديث، واللفظ لمسلم.

Marfat.com

له عدل عشر رقاب وكتبت له مـائة حسنـة، ومحيت عنه مـائة سيئـة، وكانت لـه حرزاً[1] من الشيـطان يـومـه [ذلـك] حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبـد البحر» متفق عليه[2].

قـوله: «عـدل عشر رقاب» العـدل بالفتـح: المثل، ومـا عادل الشيء الشيء من غير جنسه، وبالكسر[3] مـا عادلـه من جنسـه وكان نـظيره. وقال البصريـون: العَدل والعِـدل لغتان وهما المثل.

٧٣ ـ وروى مـوسى الجهني عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه [رضي الله عنه] قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقـال: «أيعجز أحـدكم أن يكسب كـل يـوم ألف حسنـة؟، فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحـدنا ألف حسنـة؟ قـال: يسبـح مـائـة تسبيحـة فكيتب الله لـه ألف حسنـة

---

(١) الحرز: الموضع الحصين يقال هذا حرز حريز (مختار الصحاح ١٣٠).
(٢) أخرجه البخـاري (٦/٣٣٨) بدء الخلق (٣٢٩٣)، ومسلم (٤/٢٠٧١) الـذكر (٢٨)، ومـالك في المـوطأ (١/٢٠٩) القـرآن (٢٠)، والترمـذي (٥/٥١٢) الدعوات (٣٤٦٨) وابن ماجة (٢/١٢٤٨) الأدب (٣٧٩٨) كلهم عن أبي هـريرة، وكلمـة [ذلك] نـاقصـة في النسختين المـطبـوعـة والمخطوطة وقد أضفناها من روايات الحديث.
(٣) في النسخة المطبوعة: وبالكثير.

Marfat.com

[أو يحط][1] عنه ألف خطيئة»انفرد به مسلم[2].

قال الحميدي: هكذا [هو][3] في كتاب مسلم في جميع الروايات عن موسى «أو يحط».

قال البرقاني[4]: ورواه شعبة[5] وأبو عوانة ويحيى بن سعيد القطان[6] فقالوا: ويحط بغير ألف. قلت: ووقع في أصلي بخطى[7] في مسلم بغير ألف.

٧٤ ـ وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان [على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله

---

(١) في المطبوعة والمخطوطة: ويحط، ولكن سياق الكلام بعد ذلك يؤكد لفظ المصنف «أو يحط».

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢٠٧٣) الذكر (٣٧)، والترمذي (٥/٥١٠) الدعوات (٣٤٦٣) كلاهما من طريق موسى الجهني. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) ناقصة في النسخة المطبوعة.

(٤) هو: أحمد بن محمد، أبو بكر، ولد ٣٣٦ هـ، عالم بالحديث، له مسند ضمنه ما اشتمل عليه البخاري ومسلم، استوطن بغداد ومات فيها عام ٤٢٥ هـ عن ٨٩ عاماً (الأعلام ١/٢١٢).

(٥) هو: شعبة بن الحجاج الأزدي، أبو بسطام، من أئمة رجال الحديث، ولد بواسط بالعراق ٨٢ هـ وتوفي عام ١٦٠ هـ عن ٧٨ عاماً، له كتاب «الغرائب» في الحديث. (الأعلام ٣/١٦٤).

(٦) كنيته أبو سعيد، ولد ١٢٠ هـ، من حفاظ الحديث، من أقران مالك وشعبة توفي عام ١٩٨ هـ عن ٧٨ عاماً. (الأعلام ٨/١٤٧).

(٧) في النسخة المطبوعة: يحط.

Marfat.com

العظيم» متفق عليه[1].

٧٥ ـ وروى أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لأن أقول سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس» انفرد به مسلم[2].

٧٦ ـ وروى أبو ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله. قال: إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده» انفرد به مسلم[3].

٧٧ ـ وروى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٦/١١) الدعوات (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٠٧٢/٤) الذكر (٣١)، الترمذي (٥١٢/٥) الدعوات (٣٤٦٧)، وابن ماجه (١٢٥١/٢) الأدب (٣٨٠٦) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٧٢/٤) الذكر (٣٢)، والترمذي (٥٧٧/٥) الدعوات (٣٥٩٧) عن أبي هريرة من طريق أبي صالح. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٩٣/٤) الذكر (٨٥) دون قوله: «سبحان الله العظيم»، وكذا أخرجه الترمذي (٥٧٦/٥) الدعوات (٣٥٩٣) ولفظه: عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ عاده أو أن أبا ذر عاد رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت يا رسول الله أي الكلام أحب إلى الله عز وجل؟ قال: ما اصطفى الله لملائكته سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

Marfat.com

النبي ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يـذكره مثـل الحي والميت» متفق عليه[1].

● ما يقال عند القيام من المجلس:

٧٨ ـ روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبـل أن يقوم من مجلسه ذلك: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك» إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلـك» أخرجـه الترمـذي والنسائي. وقـال الترمـذي: حسن صحيح[2].

قلت: وقـال البخاري: لـه علة، وقد جمعت طـرقـه في جزء مفرد. واللغط اختلاط][3] الأصوات والكلام حتى لا يفهم.

---

(١) أخـرجه البخـاري (٢٠٨/١١) الـدعـوات (٦٤٠٨) بهـذا اللفظ، وقـد أخـرجه مسلم (٥٣٩/١) صـلاة المسافـرين (٢١١) بلفظ: «مثل البيت الذي يذكـر الله فيه، والبيت الـذي لا يذكـر الله فيه مثـل الحي والميت» كلاهما عن أبي موسى.

(٢) أخرجه الـترمذي (٤٩٤/٥) الـدعوات (٣٤٣٣) عن أبي هـريرة وقـال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هـذا الوجـه لا نعرفـه من حديث سهيـل إلا من هذا الـوجه، ولم أقف عليـه في النسـائي، وقـد أخـرجـه الحاكم في المستدرك (٥٣٦/١) وقال: «هذا الإسنـاد صحيح عـلى شرط مسلم إلا أن البخاري قد علله بحـديث وهيب عن موسى بن عقبـة عن سهيل عن أبيه عن كعب الأحبار من قوله فالله أعلم» أهـ.

(٣) ما بين القوسين المعقـوفين نـاقص في النسخة المخـطوطة واستكملنـاه من المطبوعة.

● **ما يقال عند المساء:**

٧٩ ـ روى عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه] قال: «كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد [لله][1]، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك. قال: أراه قال فيهن: له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ربِّ أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها [وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها][2]، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكِبَرِ، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر، وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: أصبحنا وأصبح الملك لله» أخرجه مسلم[3].

وقوله: «وسوء الكبر» يروي بسكون الباء يعني التعظم على الناس، وبفتحها بمعنى كبر السن والخرف[4]، وذكر الخطابي الوجهين ورجح الفتح.

٨٠ ـ وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال للنبي ﷺ: يا رسول الله ما لقيت من

---

(١) ناقصة في النسخة المطبوعة.
(٢) ناقصة في النسخة المخطوطة.
(٣) أخرجه مسلم (٤/٢٠٨٨) الذكروالدعاء (٧٥)، وأبو داود (٤/٣١٧) الأدب (٥٠٧١) كلاهما عن عبد الله، واللفظ لمسلم.
(٤) الخرف بفتح الخاء والراء: فساد العقل من الكِبَرِ (لسان العرب ٢/١١٣٨).

Marfat.com

عقرب لدغتني البارحة. قال: أما انك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك» انفرد به مسلم[1].

قوله: «بكلمات الله» قال الهروي: هي القرآن. والتامات: قيل هي الكاملة، وقيل: هي النافعة الكافية الشافية مما يتعوذ منه.

● ما يقال عند النوم وأخذ المضجع:

٨١ ـ روى أبو ذر الغفاري [رضي الله عنه] قال: «كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل قال: (باسمك أموت وأحيا، وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور». انفرد به البخاري وانفرد به أيضاً من رواية حذيفة بن اليمان[2] [رضي الله عنه]، وأخرجه مسلم من حديث البراء بن عازب[3] [رضي الله عنه عن النبي ﷺ][4].

---

(١) أخرجه مسلم (٤/٢٠٨١) الذكر (٥٥)، ومالك في الموطأ (٢/٩٥١) الشعر (١١)، وكذا ابن ماجه (٢/١١٦٢) الطب (٣٥١٨) بنحوه. كلهم عن أبي هريرة.

(٢) هو: حديفة بن حسل اليمان، أبو عبد الله، صحابي، روى له الشيخان ٢٢٥ حديثاً توفي ٣٦ هـ. (الأعلام ٢/١٧١).

(٣) الأنصاري، أبو عمارة، قائد، صحابي، روى له الشيخان ٣٠٥ أحاديث، توفي ٧١ هـ. (الأعلام ٢/٤٦).

(٤) أخرجه البخاري (١٣/٣٧٩) التوحيد (٧٣٩٥) عن أبي ذر، وقد أخرجه البخاري أيضاً (١١/١١٥) الدعوات (٦٣١٤) عن حذيفة، أما مسلم

Marfat.com

[وروى البراء بن عازب رضي الله عنه] أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه من الليل أن يقول: «اللهم أسلمت نفسه إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، وفوضت أمري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبرسولك الذي أرسلت، فإن مات مات على الفطرة» وروى بنبيك. متفق عليه[1].

٨٣ - رُوي عن عبد الله بن عمر [رضي الله عنه] أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال: «اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها[2]، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية» فقال له رجل: أسمعت

= فقد أخرجه عن البراء بن عازب (٤/٢٠٨٣) الذكر (٥٩)، وقد أخرجه أبو داود (٤/٣١١) الأدب (٥٠٤٩)، والترمذي (٥/٤٨١) الدعوات (٣٤١٧)، والدارمي (٢/٢٠٢) الاستئذان (٢٦٨٩) ثلاثتهم عن حذيفة. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١) أخرجه البخاري (١١/١٠٩) الدعوات (٦٣١١)، ومسلم (٤/٢٠٨٢) الذكر (٥٧)، وأبو داود (٤/٣١١) الأدب (٥٠٤٦)، وابن ماجه (٢/١٢٧٥) الدعاء (٣٨٧٦)، والترمذي (٥/٤٦٨) الدعوات (٣٣٩٤)، والدارمي (٢/٢٠١) الاستئذان (٢٦٨٦). قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٢) توفاه الله أي قبض روحه، والوفاة الموت (مختار الصحاح ٧٣١)، ومنه قوله تعالى: ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكِّل بكم﴾ (السجدة: ١١).

Marfat.com

هـذا من عمر؟[1] قـال: من خير من عمـر[1]. من رسـول الله ﷺ». انفرد به مسلم[2].

٨٤ ـ وقال سهيل: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنـا أن ينـام أن يضطجع عـلى شقـه الأيمن ثم يقـول: اللهم رَبَّ السموات وربَّ الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فـالق الحبِّ والنـوى، ومنـزل التـوراة والإنجيـل والفرقان[3]، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته[4]، الـلهم أنـت الأول فليس قـبلك شيء، وأنـت الآخـر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهـر ليس فوقـك شيء، وأنت الباطن فليس دونـك شيء، اقضِ عنا الـدين واغننـا من الفقـر»[5].

---

(١) في النسخة المطبوعة: ابن عمـر. في الموضعـين والصواب مـا أثبتناه وهـو الموافق لما في صحيح مسلم.

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢٠٨٣) الذكر (٦٠) عن ابن عمر.

(٣) «الفرقان: القرآن. وكل ما فُرِّق به بين الحق والباطل فهو فرقـان» (مختار الصحاح ٥٠٠)، ومنه قوله تعالى: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً﴾ (الفرقان: ١).

(٤) قال الأزهري: الناصية عند العرب منبت الشعر في مقدم الـرأس (لسان العرب ٦/٤٤٤٧).

(٥) (الأول) هو الذي لا ابتداء لوجوده، (الآخر) هو الذي لا انتهاء لوجـوده وهما صفتان يستحقهـما سبحانـه بذاتـه. (الظاهـر) هو الـظاهر بحججـه الباهرة وبراهينه النيرةوشواهده الإعلامية الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحـدانيته، وقـد يكون الـظهـور بمعنى العلو والـرفعـة وقـد يكـون بمعنى الغلبة، (الباطن) هو الذي لا يستـولي عليه تـوهم الكيفية، وقـد يكون =

Marfat.com

وكـان يروى ذلـك عن أبي هريـرة [رضي الله عنه] عن النبي ﷺ. انفرد به مسلم(١).

٨٥ - وروى أنس بـن مـالـك [رضي الله عـنـه] أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الـذي أطعمنـا وسقانـا، وكفانـا وآوانا، فكم [ممن] لا كـافى لـه ولا مؤوي» انفرد به مسلم(٢).

قـولـه: «أوى إلى فـراشـه»، «وآوانـا» بقصر الألف في الأولى ومدها في الثانية المعداة، وفي كل واحـدة من الكلمتين عند أهل اللغة الوجهان ثلاثياً كان أو رباعياً، معـدى كان أو غير معدى، لكن المد في المعدى أشهر والقصر في غير المعـدى أعرف. قال ذلك أبو الفضل اليحصبي.

قلت: والمـد في المعـدى والقصر في غـير المعـدى لغـة

= الظاهر بمعنى العالم ما ظهر من الأمور، والباطن بمعنى المطلع على ما بطن من الغيوب. (الاعتقاد على مذهب السلف ـ البيهقي ـ صفحة ٢٢).

(١) أخـرجه مسلم (٤/٢٠٨٤) الـذكر (٦١)، وأبـو داود (٤/٣١٢) الأدب (٥٠٥١)، والـترمـذي (٥/٤٧٢) العـدوات (٣٤٠٠)، وابن مـاجـة (٢/١٢٧٤) الـدعـاء (٣٨٧٣) قـال الـترمـذي: هـذا حـديث حسن صحيح، ووقعت لفظة «الفرقان» فى رواية مسلم فقط أما باقي الروايات فهي «القرآن»، وكذا وقع في مسلم «اقض عنا الدين وأغننـا من الفقر» بالجمع أما باقي الروايات فهي الإفراد.

(٢) أخـرجه مسلم (٤/٢٠٨٥) الـذكر (٦٤)، وأبـو داود (٤/٣١٢) الأدب (٥٠٥٣) والـترمذي(٥/٤٧٠) الـدعوات (٣٣٩٦) وفيـه: «ولا مـأوى» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

Marfat.com

القرآن. . قال الله تعالى: ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾[1]، وقال تعالى: ﴿واويناهما إلى ربوة﴾[2].

فصل: في الصلاة على النبي ﷺ

٨٦ ـ روى أبو هريرة [رضي الله عنه] أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشراً» انفرد به مسلم[3].

والصلاة من الله تعالى الرحمة، ومن الملائكة والنبي ﷺ استغفار ودعاء. قاله الهروي.

٨٧ ـ وروى عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه] قال: «كنت أصلي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر [رضي الله عنهما] معه، فلما جلست بدأت بالثناء على الله، ثم الصلاة على النبي ﷺ[4]، ثم دعوت لنفسي. فقال النبي ﷺ: سل تعطه. . سل تعطه» أخرجه الترمذي وابن ماجه. وقال الترمذي: حسن صحيح[5].

٨٨ ـ وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى: لقيني كعب بن

---

(١) الكهف: ١٠.

(٢) المؤمنون: ٥٠. وتمام الآية: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية واويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾.

(٣) أخرجه مسلم (١/٣٠٦) الصلاة (٧٠)، وأبو داود (٢/٨٨) الصلاة (١٥٣٠)، والدارمي (٢/٢٢٤) الرقائق (٢٧٧٥) كلهم عن أبي هريرة.

(٤) تكرر في هذا الموضع في المخطوطة الحديث رقم (٨٦).

(٥) أخرجه الترمذي (٢/٤٨٨) أبواب الصلاة (٥٩٣) وقال: حسن صحيح، ولم أقف عليه في سنن ابن ماجة.

Marfat.com

عجرة[1] [رضي الله عنه] فقال: ألا أُهدي لـك هديـة؟ خرج علينـا رسول الله ﷺ. فقلنـا: قد عـرفنـا كيف نسلم عليـك فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا اللهم صَلِّ عـلى محمد [وعـلى آل محمد] كما صليت على آل إبراهيم إنـك حميد مجيـد [اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمـد كما بـاركت على آل إبـراهيم إنك حميد مجيد]»[2] متفق عليه[3].

٨٩ ـ وروى أبو مسعود الأنصاري[4] رضي الله عنه قال: أتانا رسـول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبـادة[5] [رضي الله عنه] فقال له بشير بن سعـد[6]: «أمرنـا الله [عز وجـل][7]

---

(١) البلويّ، حليف الأنصار، صحابي، أبو محمد، توفي بالمدينة عـام ٥١ هـ عن ٧٥ عاماً، له ٤٧ حديثاً. (الأعلام ٥/٢٢٧).

(٢) ما بين القوسين ناقص في النسخة المطبوعة.

(٣) أخرجه البخـاري (١١/١٥٢) الدعـوات (٦٣٥٧)، ومسلم (١/٣٠٥) الصلاة (٦٦)، وابن ماجه (١/٢٩٣) إقامة الصلاة (٩٠٤)، والـدارمي (١/٢٥١) الصـلاة (١٣٤٨) وكذا أخـرجه أبـو داود (١/٢٥٧) الصلاة (٩٧٦)، والـتـرمـذي (٢/٣٥٢) الصـلاة (٤٨٣) كلهم عن كعب بن عجرة من طريق ابن أبي ليلى.

(٤) هـو عقبة بن عمـرو الأنصـاري، أبـو مسعـود، صحـابي، شهـد العقبـة وأحداً، توفي بصفين عام ٤٠ هـ، له ١٠٢ حديثاً. (الأعلام ٤/٢٤٠).

(٥) الأنصاري، أبو ثابت، صحابي، كـان سيد الخـزرج، توفي عـام ١٤ هـ بحوران بالشـام، شهد أحـداً والخندق وكـان أحد النقبـاء الاثني عشر. (الأعلام ٣/٨٥).

(٦) الأنصاري بن الجلاس، صحابي، قتل يوم عين التمر في جيش خالـد بن الوليد عام ١٢ هـ. (الأعلام ٢/٥٦).

(٧) في الأصل المخطوط: جل وعز.

أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟[1]. قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: قولوا «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على [آل] إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم». انفرد به مسلم[2].

وأبو مسعود اسمه عقبة بن عمرو. وقوله: «كما [قد] علمتم» يروى بفتح العين وتخفيف اللام، وبضم العين وتشديد اللام، ويعني بذلك في التحيات في قوله: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته»[3] إلى آخره. وقيل: في قوله تعالى: ﴿وسلموا تسليماً﴾[4].

---

(١) ورد هذا الأمر الإلهي في سورة الأحزاب آية ٥٦: ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسملوا تسليماً﴾.

(٢) أخرجه مسلم (١/٣٠٥) الصلاة (٦٥)، ومالك في الموطأ (١/١٦٥) قصر الصلاة (٦٧)، والترمذي (٥/٣٥٩) تفسير القرآن (٣٢٢٠)، والنسائي (٣/٤٥) السهو (١٢٨٥)، والدارمي (١/٢٥١) الصلاة (١٣٤٩) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (٣/٧٦) العمل في الصلاة (١٢٠٢)، ومسلم (١/٣٠١) الصلاة (٥٥)، وأبو داود (١/٢٥٤) الصلاة (٩٦٨)، وابن ماجه (١/٢٩٠) إقامة الصلاة (٨٩٩)، والترمذي (٢/٨١) الصلاة (٢٨٩) عن عبد الله بن مسعود. قال: وفي الباب عن ابن عمر وجابر وأبي موسى وعائشة، قال: وهو أصح حديث روي عن النبي ﷺ في التشهد أهـ.

(٤) الأحزاب: ٥٦.

Marfat.com

٩٠ ـ وروى أبو حميد الساعدي[1] [رضي الله عنه] أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا «اللهم صَلِّ على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» متفق عليه[2].

وأبو حميد الساعدي اسمه المنذر، وقيل: عبد الرحمن بن سعد بن المنذر وقيل: غير ذلك.

٩١ ـ وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم» انفرد به البخاري[3].

[آخر الكتاب والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم][4].

---

(١) قال النووي في تهذيب الأسماء: اسمه عبد الرحمن، وأورد الاختلاف في اسمه، وقد توفي في آخر خلافة معاوية، وقد روى له عن رسول الله ﷺ (تهذيب الأسماء ٢/١/٢١٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦/٤٠٧) الأنبياء (٢٣٦٩)، ومسلم (١/٣٠٦) الصلاة (٦٩)، والموطأ (١/١٦٥) قصر الصلاة (٦٦)، وأبو داود (١/٢٥٧) الصلاة (٩٧٩)، وابن ماجه (١/٢٩٣) إقامة الصلاة (٩٠٥).

(٣) أخرجه البخاري (١١/١٥٢) الدعوات (٦٣٥٨)، وابن ماجه (١/٢٩٢) إقامة الصلاة (٩٠٣).

(٤) وقع ما بين القوسين في آخر النسخة المطبوعة، وقد تكون مدرجة من الطابع.

فهرس الآيات القرآنية

	رقم الآية	الصفحة
● آل عمران:		
ـ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون	٩٢	٧٩
ـ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب	١٩٠	٨٨
● الكهف:		
ـ إذ أوى الفتية إلى الكهف	١٠	١٠٥
● المؤمنون:		
ـ وآويناهما إلى ربوة	٥٠	١٠٥
● الأحزاب:		
ـ وسلموا تسليماً	٥٦	١٠٧
● غافر:		
ـ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين	٦٠	٨٣

Marfat.com

فهرس الأعلام

(أ)

- أبان بن عثمان: ٩١.
- إبراهيم (عليه السلام): ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨.
- ابن الأعرابي: ٨٦.
- ابن ماجه: ٥٥، ٨٣، ٨٩، ٩١، ١٠٥.
- أبو أمامة: ٧٦.
- أبو أيوب الأنصاري: ٦٧.
- أبو بكر بن أبي موسى الأشعري: ٥١.
- أبو بكر بن عمارة بن رؤيبة: ٥٠.
- أبو بكر الصديق: ٧٨، ١٠٥.
- أبو حميد الساعدي: ١٠٨.
- أبو داود: ٥٥، ٧١، ٨٨، ٩٠.
- أبو الدرداء: ٤٤، ٥١، ٧١.
- أبو ذر: ٥٢، ٩٨، ١٠١.
- أبو سعيد الخدري: ١٠٨.
- أبو صالح: ٨٢، ٨٥، ١٠٣.
- أبو طلحة: ٦٨، ٦٩.
- أبو عبيد الهروي: ٥٨، ٦٥، ٦٧، ٨١، ٩٠، ٩٢، ١٠٠، ١٠٥.
- أبو عوانة: ٨٥.

Marfat.com

● أبو قتادة الأنصاري: ٦٤، ٦٨.
● أبو مالك الأشعري: ٤٧.
● أبو مسعود الأنصاري: ٤٧.
● أبو موسى الأشعري: ٧٧، ٩٦.
● أبـو هـريـــرة: ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٦، ٦١، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥.
● الأزهـــري: ٦٢.
● أم حبيبة: ٥٥.
● أم سلمة: ٧٧.
● أم هانىء: ٥٤.
● أنس بن مالك: ٧٩، ٨٢، ٨٦، ١٠٤.
● الأوزاعي: ٩٣.

(ب)

● الباجي: ٧٨.
● البخاري: ٦٠، ٦٨، ٨٤، ٨٩، ٩٨، ١٠٢، ١٠٨.
● البراء بن عازب: ٩٢.
● البرقاني: ٩٦.
● بشير بن سعد: ١٠٦.

(ت)

● الترمذي: ٤٩، ٥٥، ٨٢، ٨٩، ٩٢، ٩٧، ١٠٥.

(ث)

● ثوبان: ٤٤، ٩٢.

ج

● جابر (بن عبد الله): ٥٩.

(ح)

● حارثة بن وهب: ٧٢.
● حذيفة بن اليمان: ٩١.
● الحربي: ٧٥.
● الحسن (البصري): ٧٧، ٧٨.
● الحميدي: ٩٦.

(خ)

● الخطابي: ٧٧، ٨٥، ٩٨.
● الخليل (بن أحمد): ٨١.

(ر)

● ربيعة بن كعب الأسلمي: ٤٥، ٤٦.

(ز)

● زيد بن أرقم: ٥٤.

(س)

● سعد بن أبي وقاص: ٨٠.
● سعد بن عبادة: ١٠٦.
● سعد بن هشام: ٥٠.
● سهل بن سعد: ٦٢،
● سهيل: ١٠٣.

Marfat.com

(ش)

● شداد بن أوس: ٧٧، ٧٨.
● شعبة: ٩٧.
● الشعبي: ٨٩.

(ع)

● عائشة (بنت أبي بكر الصديق): ٥٠، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٩.
● عبادة بن الصامت: ٨٥.
● عبد الرحمن بن أبي ليلى: ٥٣، ١٠٥.
● عبد الله بن الزبير: ٨٢.
● عبد الله بن عباس: ٦٤، ٨٣، ٨٨.
● عبد الله بن عمر: ٤٨، ١٠٣.
● عبد الله بن عمرو بن العاص: ٥٨.
● عبد الله بن مسعود: ٤٧، ٨٧، ١٠٥.
● عثمان بن عفان: ٧٩.
● عدي بن حاتم: ٧٢.
● عطاء بن زيد الليثي: ٩٤.
● عقبة بن عامر: ٨٧.
● علي بن عبد الله بن عباس: ٨٨.
● علي بن المديني: ٥١.
● عمران بن حصين: ٦٥.
● عمر بن الخطاب: ٤٣، ٦٩، ١٠٣، ١٠٥.

(ف)

● الفراء: ٦٧.

Marfat.com

(ق)

● القاسم بن عوف الشيباني: ٥٤.
● القاسم (بن محمد): ٥٩.

(ك)

● كريب: ٨٩.
● كعب بن عجرة: ١٠٥.

(م)

● معاذة (العدوية): ٥٣، ٦٩.
● مسروق: ٥٧.
● مسلم (الإمام): ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٧، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧.
● مصعب بن سعد بن أبي وقاص: ٩٦.
● معدان بن أبي طلحة: ٤٤.
● المغيرة بن شعبة: ٩٣.
● موسى الجهني: ٩٦.

(ن)

● النسائي: ٥٥، ٨٩، ٩٢، ٩٩.
● النعمان بن بشير: ٨٣.

(ي)

● اليحصبي (القاضي عياض)؛ ٨٦، ١٠٤.
● يحيى بن سعيد القطان: ٩٧.

Marfat.com

مراجع التحقيق والمقدمة

● القرآن الكريم.

(أ)

١ ـ الاعتقاد على مذهب السلف ـ البيهقي ـ السلام العالمية للطبع والنشر ١٩٨٤ م..

٢ ـ الأعلام ـ خير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت.

٣ ـ إغاثة اللهفان ـ ابن قيم الجوزية ـ تحقيق: محمد سيد كيلاني مطبعة مصطفى الحلبي ـ ١٩٦١ م.

(ب)

٤ ـ البداية والنهاية ـ ابن كثير ـ مطبعة السعادة.

(ت)

٥ ـ تذكرة الحفاظ ـ الذهبي ـ دار الفكر العربي.

٦ ـ الترغيب والترهيب ـ المنذري ـ مصورة على طبعة محمد منير الدمشقي.

٧ ـ تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير ـ دار الفكر ـ بدون تاريخ.

Marfat.com

٨ ـ التكملة في وفيات النقلة ـ المنذري ـ تحقيق: بشار عواد معروف ـ مطبعة الآداب في النجف الأشرف ـ ١٩٦٨ م.
٩ ـ تهذيب اللغة ـ الأزهري ـ تحقيق إبراهيم الإبياري ـ دار الكاتب العربي ١٩٦٧ م.

(ح)

١٠ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ـ السيوطي ـ مطبعة إدارة الوطن ـ القاهرة ـ ١٢٩٩ هـ.

(د)

١١ ـ ديوان الإمام الشافعي ـ تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض ـ دارالكتب العلمية.

(س)

١٢ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك ـ المقريزي ـ مطبعة لجنة التأليف ـ ط ٢ ـ ١٩٥٦ م.
١٣ ـ سنن ابن ماجه ـ أبو عبد الله محمد بن يزيد ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الفكر (مصورة).
١٤ ـ سنن أبي داود ـ سليمان بن الأشعث السجستاني ـ ضبط محيي الدين عبد الحميد ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ مصورة.
١٥ ـ سنن الترمذي ـ أبو عيسى محمد بن سورة ـ تحقيق أحمد شاكر، وفؤاد عبد الباقي ـ مطبعة مصطفى الحلبي ـ ط ٢ ـ ١٩٧٨ م.
١٦ ـ سنن الدارمي.
١٧ ـ سنن النسائي ـ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ـ تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ـ مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، بيروت ـ ١٩٨٦ م.

(ش)

١٨ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ ابن العماد الحنبلي ـ المكتب التجاري بيروت.

١٩ ـ شرح النووي على صحيح مسلم ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٩٧٢ م.

(ص)

٢٠ ـ صحيح مسلم ـ أبو الحسين مسلم بن الحجاج ـ تحقيق فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ مصورة عن الطبعة الأولى ١٩٥٥ م.

(ط)

٢١ ـ طريق الهجرتين وباب السعادتين ـ ابن قيم الجوزية ـ المطبعة السلفية ١٣٩٤ هـ ـ الطبعة الثانية.

(ف)

٢٢ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ ابن حجر العسقلاني ـ مصورة على طبعة السلفية.

٢٣ ـ فوات الوفيات ـ ابن شاكر الكتبي ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة.

(ك)

٢٤ ـ كشف الظنون ـ حاجي خليفة ـ وكالة المعارف ـ استانبول ـ ١٩٤١ م.

(ل)

٢٥ ـ لسان العرب ـ ابن منظور ـ دار المعارف ـ القاهرة.

Marfat.com

(م)

٢٦ ـ مختار الصحاح ـ محمد بن أبي بكر الرازي ـ دار القلم ـ بيروت ـ مصورة.

٢٧ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان ـ اليافعي ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٢٨ ـ المستدرك على الصحيحين ـ الحاكم النيسابوري ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت. ـ٢٩ ـ المسند ـ أحمد بن حنبل ـ المكتب

٢٩ ـ المسند ـ أحمد بن حنبل ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت (مصورة).

٣٠ ـ المسند ـ أبو يعلى الموصلي ـ تحقيق حسين سليم أسد ـ دار المأمون للتراث ـ دمشق، بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٨٦ م.

٣١ ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ـ ١٩٥٨ م.

٣٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ـ رتبه لفيف من المستشرقين ـ دار الدعوة ـ استانبول ـ ١٩٨٦ م.

٣٣ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ وضع محمد فؤاد عبد الباقي ـ طبعة الشعب ـ ١٣٧٨ هـ.

٣٤ ـ المعجم الوسيط ـ د. إبراهيم أنيس وزملاؤه ـ الطبعة الثانية (مصورة).

٣٥ ـ الموطأ ـ الإمام مالك بن أنس ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة.

(ن)

٣٦ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ ابن تغرى بردى ـ مصورة عن طبعة دار الكتب.

٣٧ ـ نيل الأوطار ـ الشوكاني ـ نشر مكتبة الدعوة الإسلامية ـ القاهرة.

Marfat.com

(هـ)

٣٨ ـ هدي الساري مقدمة فتح الباري ـ ابن حجر العسقلاني ـ مصورة على طبعة المطبعة السلفية.

٣٩ ـ هدية العارفين ـ إسماعيل البغدادي ـ وكالة المعارف ـ استانبول ـ ١٩٥١ م.

Marfat.com

فهرس مواضيع الكتاب

الموضوع	الصفحة
● مقدمة المحقق	٥
● ترجمة الإمام الحافظ المنذري	٢٣
ـ نسبه	٢٣
ـ مولده	٢٣
ـ طلبه العلم وتدريسه	٢٣
ـ شيوخه	٢٤
ـ تلاميذه	٢٤
ـ أقوال العلماء في المنذري	٢٥
ـ مصنفات الحافظ المنذري	٢٦
ـ وفاته	٣١

Marfat.com

- مصادر ترجمة الحافظ المنذري ٣٣
● النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب ٣٥
● منهج تحقيق الكتاب ٣٧
● كتاب «كفاية المتعبد وتحفة المتزهد» ٣٩
- خطبة الكتاب ٤٠
- الباب الأول: في الصلاة ٤٣
- ما جاء في فضل الصلاة ٤٣
- ما جاء في فضل الصلاة لأول وقتها ٤٧
- ما جاء في فضل الجماعة ٤٨
- ما جاء في ركعتي الفجر من الفضل ٥٠
- ما جاء في فضل المحافظة على الفجر والعصر ٥٠
- ما جاء في صلاة الضحى ٥١
- ما جاء في عدد صلاة الضحى ٥٣
- ما جاء في الصلاة عند ارتفاع الضحى
واستحرار الشمس ٥٤
- ما جاء في الصلاة قبل الظهر وبعدها ٥٥
- ما جاء فيمن صلى في يوم اثنتي عشرة ركعة ٥٥
- جامع ما جاء في صلاة الليل ٥٦

Marfat.com

ـ صلاة الاستخارة ٥٩
ـ الباب الثاني: في الصيام ٦١
ـ ما جاء في صوم المحرم ٦٤
ـ ما جاء في صيام عاشوراء ٦٤
ـ ما جاء في صيام شعبان ٦٥
ـ ما جاء في صيام رمضان ٦٦
ـ ما جاء في صيام ستة أيام من شوال ٦٧
ـ ما جاء في العمل في عشر ذي الحجة ٦٨
ـ ما جاء في صيام يوم عرفة، وثلاثة أيام من
كل شهر، ويوم الإثنين ٦٨
ـ الباب الثالث: في الصدقة ٧١
ـ الباب الرابع: في الدعاء والذكر ٨٣
ـ ما يقال عند القيام من النوم ٨٣
ـ ما يقال عند دخول الخلاء ٨٦
ـ ما يقال بعد الفراغ من الوضوء ٨٧
ـ ما يقال عند الخروج إلى الصلاة ٨٨
ـ ما يقال عند الصباح ٩٠
ـ ما يقال عند سماع الأذان ٩٢

Marfat.com

- ما يقال بعد التسليم من الصلاة ٩٣
- ما يسبح به في الأيام وفضل التسبيح ٩٥
- ما يقال عند القيام من المجلس ٩٩
- ما يقال عند المساء ١٠٠
- ما يقال عند النوم وأخذ المضجع ١٠١
فصل: في الصلاة على النبي ﷺ ١٠٥
- فهرس الآيات القرآنية ١٠٩
- فهرس الأعلام ١١١
- مراجع التحقيق والمقدمة ١١٧
- فهرس الموضوعات ١٢٣

كلمة المحقق

«كفاية المتعبد وتحفة المتزهد» للحافظ المنذري من أجل الأعمال في بيان أصول العبادات وإرشاد المتعبدين إلى سواء السبيل في التزود ليوم المعاد وميقات النشور ببلوغ مفازات الفانية إلى الأخرة الباقية.

فالعبادة والزهد توأمان باعتبار أن العبد يزهد في الدنيا ويرغب في الأخرة. وكلما كانت العبادة خالصة لوجه الله تعالى اقترب العبد من حقيقة الزهد.

والعابد يدرك حكمة خلقه وغاية وجوده في قوله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾.

والحافظ المنذري قصد إلى هذه المعاني في تبويب كتابه بين الصلاة والصيام، والصدقة، والذكر والدعاء من دون أن يقصر العبادة على الفرائض بحسبانه أن الله عزَّ وجلَّ يكافىء العبد في الأخرة على كل حسنة مهما صغرت: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.

المحقق

عادل أبو المعاطي

Marfat.com